قراءة نحوية نصية في رواية (بعد الغروب) لمحمد عبدالحليم عبدالله

حامد محمد عبدالعزيز أيوب (*)

الملخص

إن نحو النص يجتذبه النص باعتباره بنية كلية أكثر مما تجتذبه الجملة ، وقد أتى هذا البحث ؛ ليتناول رواية (بعد الغروب) لمحمد عبدالحليم عبدالله بالدراسة النحوية النصية ، لسببين الأول : أن أغلب الدراسات النصية تناولت بالتطبيق نصا قرآنيا أو نصاً شعريا ،أما الثاني : فيرجع إلى محمد عبدالحليم عبدالله نفسه الذي استطاع أن يقدم عملا روائيا متماسكا من أوله إلى نهايته في لغة شاعرية فصحى تأسر المتلقي ، وقد رام الباحث هدفه من خلال التحليل النصي لرواية (بعد الغروب) ، وقد أكد هذا البحث بالدراسة التطبيقية أن نحو النص يبنى على نحو الجملة ؛ فالنص الجيد ينسبك من جمل جيدة السبك ؛ لذا لا يمكن الفصل بينهما .ثانيا:أننا أمام روائي رومانسي له نغمه الروائي الخاص ، استطاع أن يرسم بالكلمات الريف المصري بجماله، و أن يغوص في أعماق النفس الإنسانية كاشفا عما يختلجها من آلام وآمال؛ وذلك كله في بناء محكم الصياغة شاعري الكلمات ، يجتذب المتلقي من البداية إلى النهاية ، وقد ساعد على سبك وحبك رواية (بعد الغروب) العديد من العناصر ، منها عنوان الرواية ، والإحالة ، والحذف، والوصل ، و التكرار ، و التضاد .

الكلمات المفتاحية : الإحالة – الحذف – الوصل – التكرار – الوصل

* أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد ، كلية العلوم الإدارية والإنسانية ، جامعة الجوف.

Grammatical and Textual Reading of the Novel (After Sunset) by Mohamed Abdel Halim Abdullah

Hamid Mohammed Ayoub

Abstract

Nearly text attracts text as the structure of college more clicks than do wholesale, came this research; to address the novel (after sunset) Mohamed Abdel Halim Abdullah study grammatical text, the first for two reasons: that most of the scripts studies addressed the application of a Qur'anic text or text poetic, while the second: attributable to Mohamed Abdel Halim Abdullah himself, who was able to submit a work of fiction together from beginning to end in a poetic language of classical enthralled receiver, has Ram researcher goal through textual analysis of the novel (after sunset), and this research Applied study confirmed that some text built on about Wholesale ; good Eenspk the text of good foundries sentences; therefore can not be separated. Secondly, we are facing a novelist Romantic his tune your novelist, he was able to paint in words the Egyptian countryside beauty, and to dive into the depths of the soul humanitarian revealing what Echtljha of pain and hope; and all this in a building tightly drafted poetic words, attracts receiver from beginning to end, has been helped casting and love novel (after sunset) many items, including the title of the novel, and referral, and ellipsis, interfaces, and repetition, and contrast.

Keywords: recurrence - ellipsis- junction - redundancy - Al Wasl

تمهيد:

لم تعد النظرة إلى النص باعتباره وحدة واحدة متماسكة اختيارا بل ضرورة سعت إليها الدراسات اللغوية الحديثة ، إذ إن نحو النص يجتذبه النص باعتباره بنية كلية أكثر مما تجتذبه الجملة ، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث ؛ ليحقق هدفين ، هما :الأول : تأكيد تداخل العلاقات بين نحو الجملة ونحو النص ، إذ إن نحو النص كما يقول الأستاذ الدكتور سعيد بحيري : "يعتمد على أغلب المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في نحو الجملة ، إذ يرتكز نحو النص عليها أيضا ارتكازا شديدا إلى الحد الذي يستحيل معه الفصل بينهما ، غير أن تجاوز نحو النص حدود الجملة في التحليل يسمح بطرح إمكانات متعددة للفهم و فضاءات أرحب للتفسير".[1] ، والنص "في علم اللغة التوليدي كان تتابعاً محكم الصياغة من جمل جيدة السبك ".[2] ، الثاني : معرفة أهم العناصر التي اعتمد عليها محمد عبدالحليم عبدالله ، لتحقيق السبك والحبك في رواية (بعد الغروب) .

وقد اختار الباحث رواية (بعد الغروب) لشاعر الرواية محمد عبدالحليم عبدالله ؛ لسببين ؛ الأول: أن أغلب الدراسات النصية السابقة تناولت بالتطبيق نصاً قرآنياً أو نصاً شعرياً ، وأتى هذا البحث ؛ ليتناول عملاً روائياً ، أمّا الثاني :فيرجع إلى كاتب الرواية نفسه فهو أديب روائي مصري درعمي استطاع أن يرسم لنفسه اتجاهاً خاصاً وسط جيله من الروائيين والقصاصين من خلال تعبيره عن أزمة الإنسان الفرد بوجوهها المتعددة ، وتصويره الصادق للمجتمع الريفي ، وهو في رواية (بعد الغروب)استطاع أن يقدم عملاً روائياً متماسكاً من أوله إلى نهايته ، في لغة شاعرية فصحى تأسر المتلقي .

وسوف نقدم ذلك من خلال النقاط الآتية :

1-التمهيد .

2-قراءة نحوية نصية في رواية (بعد الغروب).

3-خاتمة.

4- ثبت بالمصادر والمراجع.

2 : قراءة نحوية نصية في رواية (بعد الغروب):

أولاً : السبك النحوي في رواية (بعد الغروب):

يعد السبك cohesion أول المعايير " لجعل النصية TEXTUALITY أساساً مشروعاً لإيجاد النصوص واستعمالها،...وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصرالسطحية SURFACEعلى صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق Progressive occurrance بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي "[3] ، ويختص معيار السبك" بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص SURFACE TEXT، ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني ، والتي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق . وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعاً للمباني النحوية ، ولكنها لا تشكل نصاً إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظاً

بكينونته واستمراريته . ويجمع هذه الوسائل مصطلح عام هو الاعتماد النحوي grammatical dependency. ويتحقق بالاعتماد في شبكة هرمية ومتداخلة من الأنواع هي :

1-الاعتماد في الجملة intra-sentential

2-الاعتماد فيما بين الجمل inter-sentential

3-الاعتماد في الفقرة أو المقطوعة .

4-الاعتماد فيما بين الفقرات أو المقطوعات.

5-الاعتماد في جملة النص ."[4]

ومن أهم وسائل السبك النحوي في رواية (بعد الغروب) الإحالة ، والحذف ، و الوصل .

1-الإحالة :

تعد الإحالة من أهم وسائل السبك النحوي ، فهي "قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينها ربطاً واضحاً "[5] وهي من المعايير التي تسهم في الكفاءة النصية Efficiency وهي " صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر من الوسائل "[6] ، وتطلق تسمية العناصر الإحالية على" قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة ، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مـذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص.

وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما ، وبين ما هو مـذكور بعد ذلك في مقام آخر ؛ وهي لـذلك تتميز بالإحالة على المدى البعيد Cross-reference"[7]

ونلحظ على هـذا التعريف أنه لم يهتم بالإحالة على عنصر أو عناصرأخرى غير مـذكورة في النص ؛ مما يجعل للمتلقي دوره في الإحالة باعتباره مبدعاً للنص .

أقسام الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى قسمين :

" 1-إحالة داخل النص أو داخل اللغة (Endophora):

وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ ، سابقة كانت أم لاحقة ، فهي إحالة نصيّة ، وهذه تنقسم بدورها إلى قسمين :

أ-إحالة على السابق أوالإحالة بالعودة(Anaphora):" وهي تعود على "مفسِّر" (Anteeedent) سبق التلفظ به ...

ب-إحالة على اللاحق (Cataphora) : وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها ...

2-إحالة على ما هو خارج اللغة (Exophora) : وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي"[8].

وقد أشار الأزهر الزناد إلى قسم ثالث للإحالة وهو " الإحالة النصية " ويُعنى بها : "إحالة عنصر معجمي على مقطع من الملفوظ أو النص ، وتؤديها ألفاظ من قبيل : قصة ، خبر،رأي ، فعل "[9]

وأرى أن هذا القسم (الإحالة النصية) يندرج تحت (الإحالة داخل النص أو داخل اللغة) ؛ لأنها تقوم على إحالة عنصر معجمي على مقطع من الملفوظ أي : النص ، فهي من الإحالة النصية القبلية[10] .

و " وسائل الاتساق الإحالية ثلاث : الضمائر و أسماء الإشارة و أدوات المقارنة ..."[11]

إجراءات التطبيق الإحالي :

1-كتابة العنصر الإشاري المحوري بصورة مميزة على شكل عنوان.

2-وضع العناصر الإحالية الملفوظة – الظاهرة – التي تعود عليه بين قوسين هكذا { هو } ، والمقدرة على هذا النحو{ × }.

3-ذكر رقم الفصل في أولها هكذا (3) حتى تتضح المسافة الفاصلة بين العنصرين الإشاري و الإحالي.

4-إذا تكررت العناصر الإحالية في الفصل الواحد فإنها ترتب حسب الورود أبجدياهكذا (أ).

5-ملحوظات التحليل ونتائجه.

وبتطبيق هذه الإجراءات على رواية (بعد الغروب)، فإن التحليل النصي يأتي على النحو الآتي :

أولا: على مستوى الإحالة الداخلية البعدية (على اللاحق) :

وهي في رواية (بعد الغروب) تجعل المتلقي مرتبطا بالأحداث لمعرفة كنه هذا اللفظ الكنائي الذي لم يذكر مرجعه متقدما عليه ؛ فيظل يقظا لمعرفة على من يعود، وقد ارتبطت الإحالة الداخلية البعدية في روايتنا بالشخصيتين المحوريتين فيها ، وهما (عبدالعزيز ، وأميرة) ، ومن أمثلة ذلك:

عبدالعزيز :

وهو بطل روايتنا ، شاب ريفي تخرج في كلية الزراعة بإرادة أبيه ، لكنه أديب ، تحمل تبعات فقر أسرته ، و أحب أميرة ، لكن تردده ، و خوفه من فقره كانا وراء فقده لحبيبته ، و قد تعددت العناصر الإحالية إليه على النحو الآتي :

1-قوله:"كان آخر عهد{ي} بالقرية التي قضي{تُ }فيها صبا{ي }وصدراً من شباب{ي } فجراً لا أنساه{× } ...ولم يكن هذا الجمال الشهي ليملأ أو ينفذ إلى قلب{ي } ، على فرط حب{ي } لهذا الجمال لأنن{ي } كن{ت }اذاهلا{× } عن كل شيء .. {أنا }نصف نائم : فقد نهض{تُ } من الفراش عجلان لأدرك {× } قطارا يأتي مع الفجر ..وكأنن {ي } نصف سكران ..."[12]

ملحوظات التحليل:

إن ضمائر المتكلم التي تكررت في بداية الرواية معبرة عن سرد لأحداث مرت بشخصية داخل الرواية واستمرت ، و لا يُعرف مرجعها إلا في الفصل الثالث حين قال :" واستيقظ{تُ }من نوم{ي }على صوت مفتاح يدور في الباب ،ثم على دفعة شديدة أعقبها وقع أقدام ففرك{تُ }عين{ي } واعتدل{تُ }في الفراش، ولم يكن القادم غير صديق{ي } "صالح" صاحب المسكن الذي نزل{تُ } فيه . فما بصر ب {ي } حتى صاح صيحة الفرح :

-**عبدالعزيز** ..يا لها من مفاجأة ، وهكذا وضعــتَ المفتاح ثانية في الكوة بعد أن دخلتَ لتهيىء لي مفاجأة سعيدة "[13]

أي :أن الضمائر ذكرت متقدمة على العنصر المحال إليه وهو (عبدالعزيز) ، ويلحظ أن الضمائر التي ذكرت كانت ضمائر المتكلم وهذا يؤكد دورها في حبك الأحداث وترابطها ، خلافا لما ذهب إليه علماء النص من أن " ضميري المتكلم والمخاطب لا يحيلان إلى مــذكور سابق أو لاحق ، إنهما يحيلان إلى خارج النص دائما... إ ذ هي تحيل دائما إلى شيء غير نصي ولهــذا لا تسهم في عملية الترابط النصي وتتفق مع هــذا الضمائر الملكية في حالتي التكلم والخطاب كما في حقيبتي وحقيبتك حيث إنها تحيل إلى ما هو خارج النص "[14]

يلحظ أن العناصر الإحالية قد عادت على متأخر داخل النص ، و أنها ذات مدى بعيد ، وقد أدى ذلك إلى تماسك النص.

ومن أمثلة ذلك :

أميرة :

وهي بطلة روايتنا ، ولها من اسمها حظ كبير ، فهي الابنة الكبرى للأستاذ فريد صاحب المزرعة التي عمل فيها عبدالعزيز ناظرا ، أحبت عبدالعزيز ، لكن ترددها وتضحيتها بحبها في سبيل الوفاء لذكرى أبيها ، وتحقيقا لرغبته وهو على فراش الموت جرا عليها البلاء؛ ففقدت أعز إنسان إلى نفسها وهو حبيبها ، وقد تعددت العناصر الإحالية إليها على النحو الآتي :

8-:"قال حامد :

-كلنا هنا نتملق شخصا واحدا ونخطب ود{ه } ونستجدي رضا{ه } ؛لأن{ه } المسير الأول لدفة الأمور ، يقيم {× } عندنا شهرا أو أكثر من شهور الصيف، ثم يزورونا{× } مفتشا مرتين أو ثلاثا في كل عام ، والويل ياسيدي لمن ابتلي بغضبت{ه } ، عليه يا سيدي أن يحزم متاعه ويخرج مع الليل ، وإذا أحب{ هذا} الشخص عمي عن كل العيوب ، ووثق {× } بمن يختاره {× } ثقة لا تنفصم عراها ...

قلت :

-أهكذا خلق الأستاذ فريد؟

فضحك ، وهو يحرك ملعقة في إناء الشاي ليذوب السكر . وقال :

-عفوا، عفوا ...إنما أقصد ابنته الكبرى ...أقصد الآنسة أميرة ...إنها كل شيء"[15]

ملحوظات التحليل :

1-بلغ مجموع العناصر الإحالية التي تعود على أميرة تسعة عناصر .

2-تكرر الضمير بوصفه عنصرا إشاريا ثماني مرات ، واسم الإشارة مرة واحدة.

3- أما من حيث طبقية الضمير فيلحظ أن ضمائر الغيبة تكررت في كل المواضع ؛ لتناسب الطبيعة السردية للرواية ، فقد جاءت في حوار دار بين حامد وعبدالعزيز حول شخصية يتملقها كل من بالمزرعة هي الآنسة أميرة .

4- أمَّا من حيث الموقع الإعرابي فقد تكررت ضمائر الرفع أربع مرات ، وضمائر النصب مرة ، وضمائر الجر ثلاث مرات.

5- جاء الضمير بوصفه عنصرا إحاليا مستترا في أربعة مواضع ، على النحو الآتي :

أ-في قوله : يقيم {× } عندنا شهرا أو أكثر من شهور الصيف، ثم يزورونا{× } مفتشا مرتين أو ثلاثا في كل عام"[16] للدلالة على قلة إقامة هذه الشخصية عندهم في المزرعة ، وقلة زيارتها لهم، ومع ذلك تحكم الأمور كلها وتسيرها .

ب-في قوله :" وإذا أحب هذا الشخص عمي عن كل العيوب ، ووثق{× } بمن يختاره{× }"[17] للدلالة على إخلاص هذه الشخصية في حبها ، وثقتها في من تحب.

6-جاء الضمير بوصفه عنصرا إحاليا ظاهرا في أربعة مواضع ، على النحو الآتي :

أ-في قوله:" كلنا هنا نتملق شخصا واحدا ونخطب ود{ه } ونستجدي رضا{ه } ؛لأن{ه } المسير الأول لدفة الأمور "[18] للدلالة على تملق هذه الشخصية و الخوف منها ؛ لأنها المسيرة للأمور كلها .

ب- في قوله:"والويل ياسيدي لمن ابتلي بغضبت{ه }"[19] للدلالة على شدة الخوف من هذه الشخصية .

7- جاء اسم الإشارة بوصفه عنصرا إحاليا في موضع واحد هو قوله :" وإذا أحب{ هذا} الشخص عمي عن كل العيوب ، ووثق بمن يختاره ثقة لا تنفصم عراها ... "[20] للدلالة على عظم قدر هذه الشخصية عندأهل المزرعة كلها .

8- يلحظ أن العناصر الإحالية قد عادت على متأخر داخل النص ، وأنها ذات مدى قريب، وقد أدى ذلك إلى سبكِ النص.

ثانياً : على مستوى الإحالة القبلية (على السابق):

اعتمد شاعر الرواية محمد عبدالحليم عبدالله الإحالة القبلية بأدواتها في رواية (بعد الغروب) ، فلا تكاد تخلو جملة من جمل روايتنا منها ، وقد ساعدته على بناء روائي متماسك ، ومن أمثلة ذلك[21] :

القرية : وهي المكان الريفي الذي شهد ميلاد عبدالعزيز بطل روايتنا ، وقضى فيها صباه وصدرا من شبابه ، وقد تعددت العناصر الإحالية إليها على النحو الآتي:

1-"كان آخر عهدي بالقرية {التي} قضيت في{ها } صباي وصدراً من شبابي فجراً لا أنساه...ليؤنس وحشتي في طريقي إلى محط سكة الحديد الذي يبعد عن{القرية} مسيرة نصف ساعة"[22] .

8-" وبعد ساعات هبطت {القرية} ، وخفت الأسرة كلها للقائي في باحة الدار بعد أن طرقت الباب فهتفت أمي : أحسبهاطرقته ..إنه ولدي !! [23]

15-"لا تسألني عن أثر هذه الصدمة ...فلقد شعرت بعدها بأنني طفل و أحسست حاجة عظمى إلى الهدهدة والحنان فسافرت إلى{ قريتي } "[24]

ملحوظات التحليل :

1-بلغ عدد العناصر الإحالية التي تعود على القرية خمسة عناصر .

2- جاء الضمير الغائب في موضع ، و الاسم الموصول في موضع. والاسم الظاهر في ثلاثة مواضع .

3-من حيث الموقع الإعرابي جاء الضمير الغائب في موضع الجر ، وجاء الاسم الظاهر مجروراً بحرف الجر في موضعين ، ومنصوباً في موضع .

4- يلحظ اقتراب العنصر الإحالي الضمير من المحال إليه وذلك في الفصل الأول من الرواية أي أنها إحالة على المستوى القريب، أما العنصر الإحالي الاسم الظاهر فقد ذكر في الفصلين الثامن و الخامس عشر والأخير من الرواية ، وهذه الإحالة يطلق عليها إحالة ذات مدى بعيد ، وهذا يبين قوة تماسك الرواية .

5- يلحظ أن العناصر الإحالية تبين أهمية القرية في رواية (بعد الغروب) ، فذكرها في بداية الرواية مع نهايتها يدل على ارتباط بطل الرواية بهذا المكان فهو يعيشه وإن فارقه جسدا لسنوات ، فقد شهدت القرية ميلاده وصباه و صدرا من شبابه ، ثم يعود إليها في إحدى محطات حياته بعدما تبدلت أحواله وعمل ناظرا زراعياً ، وفي النهاية تكون القرية موطن الحنين ؛ ليعود إليها بجسده وروحه ؛ لينعم فيها بالهدوء والحنان بعدما صدم في حبه بزواج أميرة من سامي، أي: أن المكان وهو القرية هنا يمثل رابطاً يؤدي إلى اتساق وانسجام الرواية من أولها إلى آخرها في بنية واحدة .

الأخ:

وهو أخو عبدالعزيز بطل رواية(بعد الغروب)، وهومن العناصر الثانوية في الرواية يظهر في روايتنا في موقفين الأول عند مرافقته أخيه عبدالعزيز في طريقه إلى محط السكة الحديد ، والثاني : في نهاية الرواية عندما يستقدمه عبدالعزيز بعد استقرار أحواله ؛ ليزاول معه شؤون الزراعة في مزرعته ، وقد تعددت العناصر الإحالية التي تعود عليه ، وذلك على النحو الآتي :

1-" ويسعى من ورائي على كره مني أخ لا يزال {× } غلاماً في الثالثة عشرة اغتصبنا{ه } من النوم ليؤنس {× } وحشتي في طريقي إلى محط سكة الحديد الذي يبعد عن القرية مسير نصف ساعة ، ثم ليعود {× } بالحمار الذي تمنيت أن لو أعطاه الله من القوة ما يحمل به شخصين ، ولكنه كان ضائقا بحملي أنا

وحدي.. ولم يرض {هذا }{الأخ} العنيد أن نتناوب الركوب ونقتسم الطريق ... وقفل {أخي} راجعا بعد أن طبعت على جبين{ه} قبلة ، و أتبعت{ه} بصري تحت جنح الليل المولي حتى اختفى عني بياض جلباب{ه} [25] .

15-" واستقدمت {أخي} {الذي} حدثتك عن{ه} في أول قصتي ليزاول {× } معي شؤون الزراعة"[26]

ملحوظات التحليل :

1-بلغ عدد العناصر الإحالية التي تعود على الأخ أربعة عشر عنصرا .

2-تكرر الضمير بوصفه عنصراً إحاليا عشر مرات لما فيه من إضمار واختصار.

3-أما طبقية الضمائر فيلحظ أن ضمائر الغيبة قد تكررت في المواضع كلها ؛ وجاءت مستترة في أربعة مواضع ؛ لأنها تناسب الطبيعة السردية للرواية ، فذِكْرُ الأخ جاء بالحكاية على لسان بطل روايتنا عبدالعزيز .

4- ومن حيث الموقع الإعرابي فقد تكررت ضمائر الجر ثلاث مرات ، و ضمائر النصب مرتين، أما ضمائر الرفع فقد تكررت أربع مرات.

5-تكررت العناصر الإحالية الأخرى خمس مرات ؛ منها اسم الإشارة {هذا } في موضع واحد؛ للدلالة على تحقير موقف الأخ لإصراره على التناوب مع عبدالعزيز في ركوب الحمار رغم هزاله عند خروجهما إلى محط السكة الحديد ، وجاء الاسم الظاهر ثلاث مرات {الأخ - أخي - أخي } أضيف في موضعين إلى ضمير المتكلم ، دلالة على قرب الأخ من عبدالعزيز وتلطفه وعنايته به ، وجاء الاسم الموصول في موضع .

6- اقتربت العناصر الإحالية من العنصر الإشاري في الفصل الأول ، ثم ذُكرت في الفصل الأخير من الرواية ؛ لتعود على العنصر الإشاري نفسه ، وهذا يدل على دور الإحالة الداخلية في اتساق الرواية .

الأم:

هي أم بطل روايتنا عبدالعزيز ، وهي من العناصر الثانوية في الرواية ؛ وتمثل النموذج الأمثل الذي تمنى عبدالعزيز أن يكون مثله ، وقد تعددت العناصر الإحالية إليها على النحو الآتي:

1-"فسمعت أمي تجيب {× } بصوت خافت كأنما ترجو{× } ألا أسمعه فتقول {×}: لقد استغني{نا} عن خدمتها منذ زمن قريب ...أما{ أمي} فقد رأيت في{ها} صلابة العنيد حين يقهر فلا يزيده القهر إلا شراسة وضرواة ولم يكن علي{ها} إلا سفعة من الحزن تعلو وجوه البيض كأنها أثر اللطمة ... لأنني كنت أستعيد محادثة طويلة جرت بيني وبين أبي حين جلست بينه وبين { أمي} ... ووقفت{ أمي} تودعني {× } عند عتبة الباب حيث استبقت {× } كفي في كف{ها} مدة غير قصيرة ، وهي تستودعني {× }...قبل أن ترى{× } الدموع على وجهي الناحل"[27]

3-"رأيتني جالسا بين أبي و{ أمي} وأبي غارقا في قفطانه كأنما استعارة من رجل طويل جسيم"[28]

4- " وكانت تصرفاتنا الكاذبة أنا وإخوتي تحمل معها دليل كذبها ...يزيد أمرنا المكشوف وضوحا لفطنة { أمي} على الخصوص"[29]

7-"شد ما ساءني أنني لم أجد أحدا إلى جواري من يحمل عني شيئا من المسرة لأنها ترهق الأعصاب في كثير من المواقف ..أين أبي؟ أين { أمي} ؟ أين صالح على الأقل "[30]

8-" وبعد ساعات هبطت القرية ، وخفت الأسرة كلها للقائي في باحة الدار بعد أن طرقت الباب فهتفت { أمي} : أحسبها{× } طرقته ..إنه ولد{ي} !!

ولما استقر بنا المكان تناولت عشاء شهيا طيبته يد {الأم }و ظلت{×} جالسة طوال وقت{ها} إلى جواري تملأ {× } عيني{ها} مني وتنتقي {× } لي بيد{ها} ما أطعمه ، ثم امتد بنا السمر إلى هزيع متأخر من الليل حدثت فيه أبوي بكل ما صادفني واستهديت من عيونهما نظرات خلتها محت متاعبي ... وكسيت ملامحي في كل فترة من فترات قصتي ما كان يعروها فيما مضى من ألم و بؤس و يأس رأيت صداها جميعا على وجه أبي وفي عيني{ أمي} ، و أخيرا تنفسنا كلنا تنفس الراحة وهتف أبي :

- حمدا لله !!

وقضينا أسبوعا نعمت فيه بالحنان ، خلفت { أمي} فيه من أجلي من جدب المعيشة خصبا لا يعرف طرائقه إلا قلوب الأمهات "[31]

13-" وجلست { أمي} تتفرس {× }ملامحي ، فرأيت علي{ها} آيات الهدوء . وقالت {× }لي : أحس{× } يا بني أنك مرتاح . فقلت حمدا لله . قالت{× }: لاتظن يابني أنك فقير بل أعتقد{× }أنك من أغنى الناس ، فأنت تنفق من كنز دعاء ورضا لا أراه{× } ينفد ، ثم رفعت{× } طرف{ها} إلى السماء وجعلت{× }تهمهم {×} بدعاء غير مسموع "[32]

15-" وخضت غمار الزمن كما يخوضه أي إنسان . وذقت من حلو الحياة ومرها ، وشيعت إلى القبر { أمي} {التي} بشرتني{× } بضوء النهار في أحلك أيام الظلمة من حياتي "[33]

ملحوظات التحليل :

1-بلغ عدد العناصر الإحالية التي تعود على الأم أربعة و أربعين عنصرا.

2-تكرر الضمير بوصفه عنصرا إحاليا إحدى وثلاثين مرة ، وجاء الضمير الغائب في خمس وعشرين مرة ، وذلك يناسب الطبيعة السردية للرواية ، وجاءت ضمائر المتكلم ست مرات .

4-من حيث الوظيفة النحوية جاءت ضمائر الرفع ثلاثا وعشرين مرة ، وضمائر الجر ثماني مرات.

4-جاء الظاهر موضع المضمر اثنتي عشرة مرة ، والاسم الموصول مرة واحدة.

5- ابتعدت هذه العناصر الإحالية عن العنصر الأول وهذا واضح من قراءة أرقام الفصول التي وردت فيها (1) ، و(3) ، و(4)، و (7) ، و(8) ، و(13) ، و(15)

وهذا يؤكد اتساق الرواية لوحدة المرجع ، فالعناصر الإحالية تعبر في مواضعها عن تنامي شخصية الأم وتفاعلها مع الأحداث ، فهي في الفصل الأول تعبر عن حزن المتماسكة التي لا تكسرها الأزمات ، و في الفصل الرابع تعبر عن فطنتها ، و في الفصل السابع يسأل عبدالعزيز عنها لتحمل عنه شيئا من المسرة ؛ لأنها ترهق الأعصاب في كثير من المواقف ، و في الفصل الثامن تبث الحنان والدفء بما يسمح لعبدالعزيز بالاستمرار ية ، وتستمر في هذا في الفصل الثالث عشر عندما دفعت عنه ما توهم أنه عائق بينه وبين آماله وهو الفقر ، ورأت أنه من أغنى الناس برضا والديه ودعائهما له ، وفي الفصل الأخير ، يعبر عن نهايتها وارتباط البُشرى بها .

أبي :

هو أبو عبدالعزيز بطل روايتنا ، و قد كان له دورٌ مهم في أحداث روايتنا لأمرين الأول :أنه أجبرعبدالعزيز إجبارا على دخول كلية الزراعة رغم حبه للأدب ، وكان على عبدالعزيز أن يتحمل تبعات هذا الإجبار. الثاني : أنه خسر في تجارته ، وهذا جعل عبدالعزيز يشعر بفداحة المسؤولية ، وأنه لابد أن يبحث عن وظيفة ؛ ليشارك والده مسؤولية الأسرة ، وقد تعددت العناصر الإحالية إليه على النحو الآتي.

1- في قوله:" وبدا أبي غارقا في قفطان{ه} من فرط هزال{ه} كأن{ه} استعارة من رجل طويل جسيم ، وعاث في شعر{ه} الشيب وخبا بريق عيني{ه} ولم يعد { × } يتكلم { × } اللهجة المسيطرة الآمرة التي تخضع السامعين، فأحزنني استخذاؤ{ه} وانكسار{ه}...لأنني كنت أستعيد محادثة طويلة جرت بيني وبين {أبي} حين جلست بين{ه} وبين أمي بعد عودتي إليهم بساعات ، وعلى وجهيهما سمات الحيرة واللهفة التي تكسو وجوه القواد حين يؤذن نجم نصرهم بالأفول . وهز{أبي} رأس{ه} ثم مال{ × } إلي وقال { × } بهمس يملأ القلب فزعا :" اسمع يا بني : كثيرا ما يحمل الأبناء أخطاء آبائهم وهم راغمون، ولعل الله لم يغرس في قلوب{نا } حب الولد والحرص عل إيجاده إلا ليصل { × } بشباب{ه} شيخوخة {أبيه} ويصلح بصوابه خطأ {والده} فيحيا {الأب} بولد{ه}

فكان هذا كثيرا حين أحسست أن {الرجل} يقف { × } مني موقف المعتذر ، فلم أستطع أن أمسك دمعي ، فتنفس { × } الصعداء وقال{ × } :

" هذا حسن .. ولكن{ه} سكت { × } ثانيا ولم يتكلم{ × } ، وتحسس { × } جيب{ه} بحركة ذاهلة فأخرج { × } علبة فيها تبغ وورق وأخذ{ × } يجهز{ × } لفيفة منه بأصابع{ه} الطوال التي سرت فيها رعشة خفيفة ، وما إن فرغ { × } من شأن{ه} حتى بدأ{ × } يقول { × }:"

كانت تجارت{ي} في القطن محدودة كما تعلم يرضين{ي} منها ما أناله{ × } من أرباح ضئيلة تساعد إيراد عشرين فدانا أملكها { × }، فعش{نا} في بحبوحة من الرزق ... ولكن زين ل{ي} بعض معارف{ي} من التجار أن أتوسع{ × } في هذه التجارة ، ولم يكن عند{ي} من المال ما أستطيع { × } أن أدخل{ × } به السوق .

فلجأ{ت} منذ أعوام إلى مصرف عقاري فأخذ{ت} منه مبلغا طائلا وأمن{ت} على خمسة عشر فدانا ، وما إن فعل{ت} حتى أصيب السوق بالكساد وبدأت أيدي المضاربين تلعب بهم فلم تعد ثمرات زرع{ي} ولا تجارت{ي} تكفي نفقات الأسرة وسداد الديون، وأخذ{ت} أوجل {× } أقساط المصرف عاما بعد عام ... وكانت أرض{نا } تحت يد{ي} على أنن{ي} مستأجر فحسب فجعل{ت} أؤدي{× } من ديون{ي} ما أستطبع{× } أداءه على الرغم من التذمر الذي رأي{ت} ه من أولي الشأن في المصرف .

ثم كان هذا العام ففوجئ{ت} بأن تقدم أحد المشترين من قريت{نا } على إثر نزاع دب بين أسرت{نا } وأسرته ودفع الثمن ونقلت إليه الملكية و أصبحت خمسة الأفدنة هي كل ما نملك{× } يا بن{ي} . وتبع هذا أنن{ي} تخلص{ت} من الماشية ... و رأي{ت} أنه من الرأي أن نخضع{× } للواقع وأن نجري{× } في نطاق{نا } الضيق ما دام قد كتب علي{نا } ضيق النطاق.

على أن كل هذا لا يحز في نفس{ي} بقدر ما يحز فيها أنن{ي} تحكم{ت} في مستقبلك وأجبر{ت} ك إجبارا على دخول كلية الزراعة ، لقد بني{ت} قصورا على الماء وتخيل{ت} فيما مضى أن ولد{ي} الأكبر سيجعل من أرض{نا } جنة من جنات الدنيا بعلمه وعمله .

ولكن الله لم يرد . فعلي{نا }أن نرسل{× } سفينت{نا } مع التيار وأن ندع{×} خطا{نا } حرة مسترسلة في دروب المقادير ثم نرى {× } ماذا يكون؟"[34]

3- في قوله:"رأيتني جالسا بين {أبي } و أمي و {أبي } غارقا في قفطان{ه} كأنما استعارة من رجل طويل جسيم"[35]

4- في قوله:" و لكن {أبي } يعلم كما يعلم النائب أن من حدثته عن حديقته ودواجنه رجل نباتي...وثب إلى خاطري نص الخطاب الذي تصورت أنني كتبته إلى {أبي } مدعيا فيه أن الموظف الكبير في شغل دائم ...آه يا{أبي } لقد أرد{ت} أن تصنعني {× }بيدي{ك} {أنت} كما تشاء{× }فأنزل{ت}ني من سماء الشعر وأخرج{ت} ني من جنة السحر في عالم الأدب ثم دفع{ت} ني إلى المعمل حيث المخبار والسحاحة ، وإلى الحقل حيث الزروع والآفات ، فأخرج{ت} مني مسخا مشوها لا هو الزارع ولا هو الأديب ، من أجل ذلك يا {أبي } لم تتسع لي مداخل الحياة !! "[36]

5- في قوله:" أي الثلاثة أصلح للبحث عن المكان الخالي :أنا ؟ أم {والدي }؟ أم حضرة النائب ؟"[37]

6- أ- في قوله:" وانقضى على إقامتي في القاهرة ثلاثون يوما أخبرت خلالها {والدي } بحقيقة موقفي ،... وكانت بيني وبين {أبي } مراسلات قلت ل{ه} فيها : يجب ألا تفكر{× } في أمر نفقاتي ...لكني و{أبي } نستريح إليه ونتعلق به كما نركن إلى المنجمين" [38]

ب- في قوله:" سيكون هذا المكان نقطة تحول في حياتي ولو إلى حين ،سآمن منذ أن أعمل فيه أن أرهق{أبي } بنفقاتي "[39]

7- في قوله:"ولم أكن على يقين من الجهة التي بعثت إلي بالرسالة ، لأنها قد تكون من {أبي } ...شد ما ساءني أنني لم أجد أحدا إلى جواري من يحمل عني شيئا من المسرة لأنها ترهق الأعصاب في كثير من المواقف ..أين{أبي } ؟ أين أمي ؟ أين صالح على الأقل "[40]

8- في قوله:" وكسيت ملامحي في كل فترة من فترات قصتي ما كان يعروها فيما مضى من ألم و بؤس و يأس رأيت صداها جميعا على وجه {أبي }وفي عيني أمي ،و أخيرا تنفسنا كلنا تنفس الراحة وهتف {أبي } :
-حمدا لله !! [41]

15-في قوله:"وشيعت إلى القبرأمي التي بشرتني بضوء النهارفي أحلك أيام الظلمة من حياتي ثم {أبي } "[42]

ملحوظات التحليل :

1-بلغ عدد العناصر الإحالية التي تعود على الأب عشرين ومائة عنصر.

2-تكرر الضمير بوصفه عنصرا إحاليا ثمانيا وتسعين مرة ، جاءت ضمائر الغائب أربعاً وثلاثين مرة، وضمائر المتكلم أربعا وخمسين مرة ، وجاءت ضمائر المخاطب عشر مرات ، وذلك في سياق حديث عبدالعزيز لنفسه وهو يعاتب أباه ؛ لأنه أراد أن يصنعه كما يشاء ؛ فأخرج منه مسخا مشوها لا هو الزارع ولا هو الأديب ، لا كما أراد لنفسه .

3- أما من حيث الموقع الإعرابي ، فقد تكررت ضمائر الرفع أربعا وخمسين مرة ، وضمائر النصب ست مرات، وضمائر الجر ثمانيا وثلاثين مرة.

4- جاء الظاهر موضع المضمر اثنتين و عشرين مرة، على النحو الآتي :

أ-في قوله:" لأنني كنت أستعيد محادثة طويلة جرت بيني وبين {أبي} حين جلست بينه وبين أمي بعد عودتي إليهم بساعات ، وعلى وجهيهما سمات الحيرة واللهفة التي تكسو وجوه القواد حين يؤذن نجم نصرهم بالأفول . وهز{أبي} رأسه ثم مال إلي وقال بهمس يملأ القلب فزعا :اسمع يا بني : كثيرا ما يحمل الأبناء أخطاء آبائهم وهم راغمون ولعل الله لم يغرس في قلوبنا حب الولد والحرص عل إيجاده إلا ليصل بشبابه شيخوخة {أبيه} ويصلح بصوابه خطأ {والده} فيحيا {الأب} بولده فكان هذا كثيرا حين أحسست أن {الرجل} يقف مني موقف المعتذر ، فلم أستطع أن أمسك دمعي ، فتنفس الصعداء "[43] لإظهار أن الأب اختار عبدالعزيز ليمثل محور الأسرة الأساسي الذي ستركن إليه بعد تغير أحوالها ، و التعبير بلفظ (الرجل) يدل على ما اتسم به الوالد من قوة وشدة .

ب- في قوله:" رأيتني جالسا بين {أبي } و أمي و {أبي } غارقا في قفطانه كأنما استعارة من رجل طويل جسيم"[44] للدلالة على احتضان الأب لابنه عبدالعزيز ، و إظهار أثر الزمن في الأب.

ج- في قوله:" لكن {أبي } يعلم كما يعلم النائب أن من حدثته عن حديقته ودواجنه رجل نباتي... آه يا{أبي } لقد أردت أن تصنعني بيديك أنت كما تشاء... من أجل ذلك يا {أبي } لم تتسع لي مداخل الحياة !! "[45] لإظهار سلطان الأب على

عبدالعزيز فلم يتخلص منه ، فقد كان له دوره في صنع مستقبله كما يشاء ، لا كما يريد عبدالعزيز ، وتكرار نداء الأب و إضافته إلى ياء المتكلم يدل على حب عبدالعزيز لأبيه وقربه منه نفسيا ووجدانيا و إن بعد عنه مكانيا.

د- في قوله:" " أي الثلاثة أصلح للبحث عن المكان الخالي :أنا ؟ أم {والدي }؟ أم حضرة النائب ؟"[46] للدلالة على أن الأب مستمر في تحمل تبعات إجباره عبدالعزيز على دخول كلية الزراعة .

هـ- في قوله:" وانقضى على إقامتي في القاهرة ثلاثون يوما أخبرت خلالها {والدي } بحقيقة موقفي ،... وكانت بيني وبين {أبي } مراسلات قلت له فيها : يجب ألا تفكرفي أمر نفقاتي ...لكني و{أبي } نستريح إليه ونتعلق به كما نركن إلى المنجدين" [47] للدلالة على أن الأب قد ارتبط عبدالعزيز به وخاصة فيما يخص العمل والنفقات ؛ لأن الوالد مسؤوليته الإنفاق وتأمين حياة ابنه مادياً إلى جانب رعايته معنوياً.

و- في قوله:" سيكون هذا المكان نقطة تحول في حياتي ولو إلى حين ،سآمن منذ أن أعمل فيه أن أرهق{أبي } بنفقاتي "[48] للدلالة على تحمل عبدالعزيز همَّ أسرته ، وأنه يسعى إلى أن يخفف من أعبائها .

ز- في قوله:" "ولم أكن على يقين من الجهة التي بعثت إلي بالرسالة ، لأنها قد تكون من {أبي } ...شد ما ساءني أنني لم أجد أحدا إلى جواري من يحمل عني شيئا من المسرة لأنها ترهق الأعصاب في كثير من المواقف ..أين{أبي } ؟ أين أمي ؟ أين صالح على الأقل "[49] للدلالة على أن والده هو أول من يسأل عنه إذا غاب ، و أول من يفرح له .

ح- في قوله:" وكسيت ملامحي في كل فترة من فترات قصتي ما كان يعروها فيما مضى من ألم و بؤس و يأس رأيت صداها جميعا على وجه {أبي } وفي عيني أمي ، و أخيرا تنفسنا كلنا تنفس الراحة وهتف {أبي } :

-حمدا لله !! [50] يدل على شدة تأثر الوالد بما مر به عبدالعزيز ، ولعل هذا يرجع إلى ما مر به من أحداث جسام من تبدل حاله من سعة العيش إلى ضيقه.

ط- في قوله:" وشيعت إلى القبرأمي التي بشرتني بضوء النهار في أحلك أيام الظلمة من حياتي ثم {أبي } "[51] وهذا يدل على أن وفاة والدعبدالعزيز كان بعد فترة من وفاة والدته.

5-يلحظ أن العناصر الإحالية قد أدت إلى تماسك الرواية في بنية واحدة ؛ لأنها شملت الرواية من أولها إلى آخرها .

2- الإحالة الخارجية :

المتلقي :

من العناصر المحورية في رواية (بعد الغروب) ، وقد تعددت العناصر الإحالية إليه على النحو الآتي :

2-:"وأنا من الذين يؤلمهم أن يرى الناس آلامهم على حين يرتاح الكثيرون أن يثرثروا بمتاعبهم ، ولا أحب شكوى الحال ولا شكوى المقال . وقد رأيت على وجه السيدة التي أمامي علامتي تعجب وتأثر فآذاني ما رأيت – وإن اعتبر{ت}ني واهما فيما أقول- ففتحت حقيبتي وأخرجت كتابا سترت به وجهي وأنا أطالع فيه .ولم يكن عنوان الكتاب بأكثر مرحا ولاأقل تشاؤما من مظهري وعنواني فقد كتبت على جلدته بحروف ضخمة كلمتان هما "آلام..." قرأوها ولا شك لأنني رفعت به كلتا يدي ودفنت وجهي بين صفحاته كما سبق أن قلت ل {ك}"[52]

ب-"كان محدثي رجلا يخطو إلى الخمسين ...ويبدول{ك} سمينا جدا لأنه مليء الجسم غير مديد القامة ، ويخيل إلي{ك} أن شحمه لم يوزع على بدنه بالمساواة ...وكثيرا ما يرسل إلي{ك} إشعاعا من الضحك لأنه يضحك لا لشيء فتضحك{× } {أنت}لأنه يضحك، ثم ما تلبث {× }أن تحس{× }بعد قليل أن{ك}تضحك{× }من قلب{ك}كالمتناعس الذي يأخذه النعاس"[53]

3-:"لم يكن طريقي في الحياة واضح المعالم ...فإذا سأل{ت}ني ماذا تنوي أن تكون ؟ قلبت ل{ك}كفي وهززت ل{ك} كتفي، فتعلم{× }أن جوابي :لا أعلم!

أما إذا سأل{ت} ني : ما تحب أن تكون ؟ فإنني أستطيع أن أجيب{ك} ، ولكني لا أفعل إلا بعد أن أثق ب{ك} ، وسؤال{ك} هذا يختلف عن سابقه ؛لأن نيت{ك} أمرا غير غيرحب{ك} أمرا ، فإذا وثقت ب{ك} وعلمت أن{ك} لن تقتات {× }على حيائي أجبت{ك} وأنا محول بصري إلى الناحية الأخرى ، ووجهي مصطبغ بحمرة خجل خفيفة قائلا :أحب أن أكون أديبا ..وسأدع الخوض في هذا الحديث ؛لأن{ك} ستعلم{× }عنه الكثير بعد ذلك "[54]

ب-"لكنني-ولاأكتم{ك}-كنت أحسد هذا الإنسان ، والمرء إذا حفت أمانيه بالمخاوف وكان حريصا على النجاح ، ألفى نفسه حاسدا من هم على النقيض من موقفه ..يحسد الغافلين ويغبط المتواكلين"[55]

4-"لم تكن لي من كفاية يعتز بها النائب ويجعلها وسيلته إلى الشفيع إلا أنني فقيرأناخ عليه الزمن...وأحسست موضع ألمي بالضبط كما يصدم{ك} حجرطائش في مكان مجروح من جسد{ك} "[56]

ب- "وهنا يحق علي أن أقف قليلا لأنبه{ك} إلى أن النفس تستسيغ من المشارب ما يوافق حالها في كل ما يتعاورها من رضا واكتئاب "[57]

ج-" والنفس الكسيرة المكدودة أشبه شيء بالجسم الذي لا حصانة فيه ، هذا تعرض له الأمراض ، وتلك تعرض لها المآسي ،أو عللها بما شئ{ت} ...ولا أستطيع الآن أن أحدد ل{ك}موقفي تماما ، فقد بلبلت هذه الحادثة التي قرأتها بقية خاطري ...وقلت ل{ك} إن توقع الكوارث لا وقوعها كفيل بأن يخيفني وليست هناك كارثة أشد على أمثالي من الشباب من أن يدفعوا عن باب الوظيفة التي تعلقت بها أفئدتهم"[58]

د-:"كنت بعد قليل أسحب قدمي بحذر على أرض إحدى الردهات في وزارة الزراعة ...أما وأنا أعبر الردهة المدهونة الخشب وأنا راجع فقد كنت لا أخشى التعثر ، وصدقني{× }أنه لو كانت أرضها من الجليد لتزحلقت عليها بمهارة بحيث

لا تزل قدمي...كانت أرادتي نهبا بين حاجتي وحيائي ، يتجاذبانها فيما بينهما كما تشد خيطا من المطاط بين ذراعي{ك} فيمتد ثم ينقطع متى فرغت طاقته "[59]

6-:"فألفيتني أمام رجل تبدو على محياه أثار الزبد والفاكهة ، طري ندي يخدع{ك}وجهه فتظنه{× }في الخامسة والثلاثين مثلا حتى إذا لحظ{ت} عبث المشيب في رأسه ، ورأي{ت}التجعدات الدقيقة في أسفل عينيه علم{ت} أنه في الخامسة والأربعين ...ودخل الخادم فأمر لي بالقهوة ، ولا أكتم{ك} أنني ارتحت كثيرا لهذا اللقاء لأنني كنت في حاجة جد عظيمة إلى أن تدعم شخصيتي المنهارة بشيء من الاحترام وقد حظيت بقدر منه "[60]

ب-" على أنني لا أكتم{ك}أن غبطة وقتية حادة اختلجت في أنحاء قلبي حين نقدني صاحب العمل أجري الشهري"[61]

ج-"ولا أطيل علي{ك}في أمرها لأن نفس هذه الفتاة ونفوس غيرها من قريناتها متشابهة ،كأنها صبت في قالب واحد . ولقفت أخانا صالحا عصا سحرها"[62]

8-:"لم يقتلني الفرح يوم وفقت إلى عملي كما كنت أتوقع ولم تكن نفسي في جيشان من السرور كما قد خيل إلي{ك} ، ولكنني كنت في هدوء خامد أقرب شيء إلى الذهول"[63]

ب-" ولو كن{ت} واقفا في هذه الباحة التي نزلنا فيها حيث ينتهي الطريق الخصوصي، لرأي{ت}عن يمين {ك} منزلا صغيرا من طبقتين موصد النوافذ والأبواب تحيط به حديقة غير واسعة أهم ما فيها الزهر والريايحين ، فإذا أخذه بصر{ك}فهم{ت}أنه مسكن المالك من أول وهلة ، وإذا نظر{ت} إلى شمال{ك} رأي{ت}حديقة مسورة واسعة تهدي إلي{ك}رائحة الفواكه"[64]

ج-" ودخلت زينب بالقهوة ترفل وتختال في ثوب جديد ، ولما قدمت لسيدتها القهوة أدركت من نظرتها وبسماتهاأن بينهما مودة تفوق ما بين الخادم والمخدوم ، ومرت فترة صمت كن{ت}لا تسمع {×} خلالها إلا صوت رشفاتنا الخافتة...وقبل أن ينفض مجلسنا ...استطاع بصري أن يلم بملامحها ، وأن يجوس خلال محاسنها حتى تكونت عنها صورة لو كنت رساما لرسمتها بعد خروجي ، ولكن مهلا فقد أصفها ل{ك} "[65]

9-:"ودبت الحياة في شخصيتي الضعيفة و {إياك} أن تعجب{×} مستبعدا أن حادثة واحدة تخلق شخصا"[66]

ب-:"صدقني{×} أنني أطالع جمالها وأرعى بهجتها ،فلا ألبث أن ينتابني خاطر غريب قد تتهمني {×} بسببه :أحس رغبة جارفة في أن ألطمها أو أن ألطمها ،أو أن أشتمها ...لا أريد أن أحدث{ك} عن عملي في العزبة ، فقد كنت فيه مثلا للجد والحرص كأنني أدبر مالي "[67]

10-:" وحيتني ثم دلفت مسرعة في طريقها إلى المسكن ، ولو سمع{ت}حديث قلبي وأنا أشيعها بالنظرات لألفي{ت}ه يقول :"لأمر عظيم ظهرت في طريقي فيا ترى ماذا يكون؟"[68]

ب-:"لا تقل{× }إنني مجنون فقد كنت في فقر مدقع ،كنت فقير الجيب فقير القلب ، فرأيتني واقفا على ينبوع حب خالد أكاد أرشف منه الحلو الزلال . ولا تقل{× }تريث ، ومهلا حتى ترتوي ،فإن الأماني في قلبي أحلى مذاقا من وقوعها كما قلت ل{ك} ، وتوقع الكوارث أشد مرارة في نفسي من نزولها كما حدثت{ك} "[69]

11-:"لكني أراني مضطرا إلى أن أثب في قصتي وثبة طويلة فلا ألقي على مسامع{ك}شيئا عن نظام حياتي بقية الصيف وأيام الخريف لأنه شيء ممل"[70]

13-:" ثم سمعنا وقع خطوات الشيخ فخضنا سريعا في شؤون الزراعة ولا أكتم{ك}أنني أحسست وأنا أصافحه بشيء أعتبره تأنيب ضمير ...وكنت سائرا في طريقي بعد أن خرجت من عنده وأنا أتناول حبي لأميرة بالتحليل والتعليل ، وكانت النتيجة -كما تتوقع{× }{ أنت }- أن رأيته غاية شريفة ومعنى كريما"[71]

14-:"وما إن فرغ حتى تحول الضيف إلى الآنسة وجعل يسلم بكلتا يديه ، فهل تتصور{× }هذا ؟ صافحته أميرة فأبقى يمينها في يمينه ثم عمد أن يضع يسراه على ظاهر كفها التي في كفه حتى رأيت أكفا ثلاثا تهتز بالسلام وكنت أنقل بصري الزائغ من واحد إلى واحد وأرقب نظرات الأستاذ، فأراها تفيض بالفرحة والمحبة ، ولا أكتم{ك}أنني نقمت عليه في هذه اللحظة...لا تلمني{×}، فإنه منطق القلب!!"[72]

ب-:"ثم عرفت مع الأيام من يكون هذا الأستاذ سامي ؟ فهل تحب {× }أن تعرفه{× }؟...ف{أنت} ترى{× }الآن أربعة أسماء لشخص واحد ، قد توحي إلي{ك} بأنه من الجائز أن يكون لصاحبها أربع شخصيات ، وقد يكون في الرجال خلقا فريدا... ؛لأنني سأسرد علي{ك} مجمل خلاله :...يمضغ الكلمة مرة أو مرتين قبل أن يتفضل بها عليك ...وحين تتحدث {× }إليه ، تجد{× } نفس{ك} غير مشغول بما يقول ، ولو أن{ك}تكون ولا شك ناظرا{× }إلى فمه باهتمام شديد.ثم يفرغ الأستاذ من حديثه وتراجع{× } نفس{ك}فتسألها {× }عما كانت تهتم به، فتجيب{ك}بأن عنايته بأسنانه الناصعة البراقة هي التي استأثرت باهتمام{ك}طوال حديثه ، ثم لا تلبث {× }أن تقول{× } ...وهوبعد ذلك غير مبرز في ميدانه ، محام عاد ، ولن أقول إنه أقل من العادي . حتى لا تتهمني{× }"[73]

ج-:" ولم يظلني هذا المساء إلا وأنا في منزل صديقي صالح ...ودخل صديقي وكان لقاؤنا كما تعرف {× }"[74]

15-:" لاتسألني {×}عن أثر هذه الصدمة في نفسي إلا إذا أردت{ت}أن تستجوب{×}رجلا أتلفت مخه هراوة غليظة ...وهأنذا اليوم في أصيل أحد أيام الصيف ...رأيتني واقفا بلا تدبير في أحب مكان إلى قلبي ، في مكان قلت ل{ك}عنه :إنه صار أعز من مسقط رأسي...ولوكن{ت}واقفا في ضحا اليوم التالي على امتداد سكة الحديد وعزبة الأستاذ ؛لرأي{ت}عربة ذات عجلتين تدرج على الطريق خارجة من العزبة وعليها متاع قليل...دعنا نطوي السنين يا {صاحبي}...فلن أقص علي{ك} ما وقع لي بعد رحيلي عن موطن حبي و إلا أملت{ك} و{أنت} معي الآن في ضيعتي الصغيرة التي تبلغ أربعين فدانا ...والتي تقول{× }عنها :إنها جنة . هل تستكثر {× }علي هذه النعمة و{أنت} تراني{× }أخطو إلى الستين ؟!آه.. لقد أطلت علي{ك}ولكن لا مناص من أن تستمع{× }إلى

قصة الشيخ...واستقدمت أخي الذي حدثت{ك} عنه في أول قصتي ليزاول معي شؤون الزراعة...أما صديقي صالح فلابد أن تعرف{× }ختام قصته ...لا تقلق{× } فإني أرا{ك} مشتاقا إلى حلقة تبدو في حديثي كأنها مفقودة لأنني أعرضت شيئا ما عن شخصية تراها{× } مهمة وهي شخصية أميرة"[75]

ب- :"على أنه لو وقع لي أنني تزوجت لألفي{ت}ني أقول ذلك ضرورة ...فجعلت القراءة والكتابة هم نفسي ، وفررت إليهما كما يفر إلى المخدر و{أنت}تراني{ × }اليوم بين الأدباء في منزلة ليست بأرفع المنازل ، ولكنني مذكور ... فرأيت بعد أن قرأت نقد الناقدين أن الذين وفقوا من قديم الزمن إلى أن يضعوا أيديهم على أدق خلجات النفس إنما كتبوا عن تجاربهم ونشروا على الناس صحائف قلوبهم ، فلا خير إذن من أن تكتب{× } قصة نفس{ك}...كان ذلك من نحو عشر سنوات ، أيام كنت في الخمسين من عمري فانظر{× } ... !!إنني أروي ل{ك}هذه القصة وكأنه ليس بيني وبينها الآن علاقة "[76]

ج-:"كنت في دار المجلة غارقا في العمل حين دخل الخادم يعلن إلى أن سيدة تطلب مقابلتي . وفتح الباب فبصرت بها محتشمة يسترعي نظر{ك} منها أول ما تنظر{× }ثيابها السود وسبيبة حريرية تغطي فضلتها كتفيها وظهرها "[77]

د-:" وتسألني{× }اليوم بعد أن غربت شمسي و لم تبق لي من الحياة إلا آثار نور يرسلها الشفق وحده على أفقي ، تسألني{× }هل نلت كل ما تتمناه ؟ فأقول ل{ك}:إلا شيئا واحدا أعده اليوم وحده أعظم أماني جميعا..

الولد !!الولد!!

وهل تتصور{× }أنني أحسد "حامدا" وأتمنى أن لو كان لي مثل حظه ، حين أسمع تصايح أولاده بين الحقول وفي باحة الدار؟!"[78]

ملحوظات التحليل:

1--بلغ عدد العناصر الإحالية التي تعود على المتلقي تسعا و عشرين ومائة عنصر.

2-تكرر الضمير بوصفه عنصرا إحاليا ثمانيا وعشرين ومائة مرة، وجاءت ضمائر المخاطب في المواضع كلها ، وهذا يؤكد أهمية ضمائر المخاطب في سبك الرواية رغم أنها تحيل إلي ما هو خارج النص ، إضافة إلى أنها تكشف عن حضور المتلقي شاخصا في روايتنا من خلال عدة أمور :

الأول: أن عبدالعزيز يحاوره ويفضي إليه بطبيعة نفسه مبينا له أنه لا يحب شكوى الحال ولا شكوى المقال وذلك في الفصل الثاني، وأنه يؤلمه فقره ، أو اقتراب وقوع الكوارث وذلك في الفصل الرابع .

الثاني: أن عبدالعزيز يصف له الشخصيات التي يقابلها أو الأماكن التي يعمل بها وصفا دقيقا نحو شخصية محدثه في القطار في الفصل الثالث ، و شخصية رئيسه في مصنع الجبن في الفصل السادس ، و ضيعة الأستاذ فريد في الفصل الثامن ، و يبين خلال الأستاذ سامي في الفصل الرابع عشر.

الثالث:أن عبدالعزيز يُسرُّ إليه بما لا يستطيع البوح به ، فقد تكرر قوله :" ولا أكتم{ك}" خمس مرات ، وهذا يدل على ثقته في المتلقي ، وذلك على النحو الآتي : في الفصل الثالث ليسر إليه أنه يحسد حامدا لأنه من الغافلين أو المتواكلين ، وفي الفصل السادس ليسر إليه بسعادته من أمرين لقاء رئيسه في مصنع الجبن ؛ لأنه أحسن استقباله ، و الثاني ، بأجره الشهري ، وفي الفصل الثالث عشر ليسر إليه بتأنيب الضمير ؛لأنه أحس أنه يخدع الأستاذ فريد بإخفائه حبه لابنته أميرة ، وفي الفصل الرابع عشر ليسر إليه بنقمه على الأستاذ فريد ؛ لأنه كان فرحا بابن أخيه سامي وابنته أميرة عندما أتى سامي زائرا لهم في العزبة .

الرابع : أن عبدالعزيز يكشف للمتلقي أن حياته تغيرت بعد أن ظهرت أميرة فيها ، وذلك في الفصلين التاسع والعاشر.

الخامس :أن عبدالعزيز يراعي حال المتلقي فلا يطيل عليه بما لا فائدة منه ،كما يتضح ذلك في الفصلين السادس والحادي عشر .

السادس :أن عبدالعزيز يضفي على حواره مع المتلقي الحيوية والتفاعل ، فهو يتخيل أن المتلقي يناقشه ويسأله ويجيب عن أسئلته في الفصول الثالث ، والرابع عشر ، والخامس عشر.

3- أما من حيث الموقع الإعرابي، فقد تكررت ضمائر الرفع إحدى سبعين مرة، وضمائر النصب إحدى وعشرين مرة، وضمائر الجر سبعاً وثلاثين مرة.

4-- جاءت الضمائر التي قامت بدور العنصر الإحالي على (المتلقي) مستترة في ستة وأربعين موضعا، وفي كل هذه المواضع كانت في موضع الرفع.

5-جاء الظاهر موضع المضمر مرة واحدة ، في قوله :" دعنا نطوي السنين يا {صاحبي }...فلن أقص عليك ما وقع لي بعد رحيلي عن موطن حبي و إلا أمللتك وأنت معي الآن في ضيعتي الصغيرة التي تبلغ أربعين فدانا ...والتي تقول عنها :إنها جنة . هل تستكثر علي هذه النعمة وأنت تراني أخطو إلى الستين ؟!آه.. لقد أطلت عليك ولكن لا مناص من أن تستمع إلى قصة الشيخ"[79] للدلالة على أن المتلقي هو الصاحب الوحيد الذي ارتضاه بطل روايتنا عبدالعزيز؛ ليشاركه آلامه وآماله من بداية قصته إلى نهايتها ، فهو يناديه بقوله :" يا {صاحبي }" وإضافة ياء المتكلم إليه دلالة على قربه منه وملازمته له .

6-يلحظ أن العناصر الإحالية قد تكررت من بداية الرواية إلى نهايتها مما أسهم في خلق نسيج روائي متماسك .

2- الحذفEllipsis:

الحذف من الظواهر اللغوية التى تشترك فيها جميع اللغات ، وقد أجازت اللغة العربية – كغيرها من اللغات – هذه الظاهرة ، يقول ابن جني :" قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة. وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه. وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته." [80] أي أن ذلك كما يقول أستاذنا الدكتور/ محمد حماسة:" لا يتم إلا إذا كان الباقى فى بناء الجملة بعد الحذف مغنيا فى الدلالة كافيا فى أداء المعنى ، وقد يحذف أحد العناصر لأن

هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره، وهو ما سماه نحاة العربية الحذف الجائز". "[81] ، والحذف في اللغة لا يحقق الإيجاز فحسب بل إنه يحقق ثراء المعنى ويمتع النفس؛وقد قال عنه عبدالقاهر الجرجاني :" هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَرْكَ الذكْر، أفصَحَ من الذكْر، والصمتَ عن الإفادةِ، أزْيَدَ للإفادة، وتَجدُكَ أنطقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأتمَّ ما تكونُ بيانا إذا لم تبن"[82]

أما عن هذه الظاهرة عند علماء النص فهي:" استبعاد العبارات السطحية ، التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة". [83] ، و نجد " أن نحو النص أكثر اعتمادا على ذلك ؛ لأنه يدخل السياق والمقام من أساسيات الحذف. حيث تكون الجمل المحذوفة أساساً للربط بين أجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي".[84]

فالحذف من أقوى عناصر السبك في هذه الرواية ، وقد تعددت أنماطه فحُذِفَ الاسمُ ، وحُذِفَ الفعلُ ، وحُذِفت الجملةُ على النحو الآتي :

2-1 حذف الاسم ،وقد تعددت أنماطه ؛ ليشمل :

أولا : حذف المبتدأ (المسند إليه) :

أ-في وجود قرينة حالية تدل عليه وتغني عن ذكره ، ومن أمثلته :

1- قول عبدالعزيز واصفا الأستاذ فريد صاحب المزرعة التي تقدم للعمل بها ناظراً :"وكان الرجل جالسا إلى المنضدة وبجواره الصبية ...وقد جرى ماء النعيم في وجهه رغم السن ، مستطيل الوجه في بياض شديد... هادىء فيما بدا لي ، رقيق الصوت ، رقيق الجسم ، سبط الأنامل " [85] فحذف المبتدأ جوازاً في كل جملة قد وقع لدليل مقالي يعود على اللفظ المذكور (الرجل) ، والتقدير :" هو مستطيل الوجه في بياض شديد... هوهادىء فيما بدا لي ، هو رقيق الصوت ، هورقيق الجسم ،هو سبط الأنامل " وهذا الحذف في مقام وصف صاحب المزرعة ، فحذف المبتدأ جوازاً وصرح بالخبر للتركيز على هذه الأوصاف ، وهذا الحذف لم تقتصر مهمته على تحقيق الترابط بين عناصر الجملة الواحدة ، بل يحقق الترابط بين أكثر من جملة .

2- قول عبدالعزيز في حواره مع الآنسة أميرة :"فأدارت وجهها نحوي ثم مدت يدها تشير نحو الخلية برشاقة وقالت باختصار وهي عابسة الملامح:

-انظر!

قلت وأنا أبتسم :

لا ضرر .. خلية فقدت ملكتها.

-وهذه الضوضاء و ما تراه من حيرة كله من أجل الملكة المفقودة؟

-أتعتقدين حتى هذه الساعة أن في الدنيا خلية تعمر بغير ملكة ؟" [86] فحذف المبتدأ في قوله :" خلية فقدت ملكتها"والتقدير :"هذه خلية فقدت ملكتها" ، في هذا الإطار

أراد أن يضع تحت عينه صفات الخلية ، فانشغل ببيان طبيعة هذه الصفات عن الموصوف .

3- تعبير عبدالعزيز عن أعظم أمانيه :" تسألني هل نلت كل ما تتمناه ؟ فأقول لك:إلا شيئا واحدا أعده اليوم أعظم أماني جميعا ..

الولد !! الولد!! "[87] حذف المبتدأ في قوله :" الولد !! الولد!! " ، والتقدير :" هوالولد !! هو الولد!! "، وهذا يدل على أن الحب هو أعظم أمانيه وهذا الحب لم يجده إلا في أميرة ، وبهذه الصدمة تنتهي الرواية.

ب- بعد القول، ومن أمثلة ذلك :

1- قول صالح في حواره مع عبدالعزيز عندما جاء يستشيره في قصة حبه لأميرة :" :"فابتسمت قائلا :

-عندي استشارة ، فهل تسمح ؟

فحدق في وجهي كأنه لا يصدق ، فتظاهرت بأنني أهزل وقلت :

-لن أبديها لك حتى أعلم أجرها أولا .

-لك بالمجان ." [88] فحذف المبتدأ في قوله :" لك بالمجان" والتقدير :"هي لك بالمجان" ، وهذايدل على رغبة صالح في مساعدة صديقه.

2- في حوار أميرة مع عبدالعزيز عندما سألته عن الخط الذي في كفها:" قلت:

-ستقع في حياتك أحداث عظام يا آنسة .

قالت في وجل وإن أظهرت قلة اهتمام:

-عبارة مرنة تقبل كل تأويل.

-هذه ما يقوله دائما أصحاب هذا الفن "[89]

فحذف المبتدأ في قولها :" عبارة مرنة تقبل كل تأويل." والتقدير :" هذه عبارة مرنة تقبل كل تأويل" فما يشغلها في الاختيار والتوزيع ما تخبر به عن قولها ، وليس القول نفسه .

ج- في سياق الاستفهام ، ومن أمثلة ذلك :

في حوار آمال ابنة خالة أميرة مع عبدالعزيز :"فقالت في نبرة ذكرت ساعتها نبرات الممثلات التي يصطنعنها حرفة وفتنة .

-أتحب هذه الزهرة ؟

-نعم.. ولم تخلفت اليوم الآنسة أميرة؟ هل تأخرت في النوم ؟

- قادمة حالا ، لقد دخلت مع والدها إلى الغابة " [90]

فقد حذف المبتدأ في قولها : " قادمة حالا " ، والتقدير :" هي قادمة حالا ".

ثانيا :حذف الخبر :

أ-إذا دل عليه دليل ، ومن أمثلة ذلك :

1- في حواره مع صديقه صالح عندما ذهب إليه ليستشيره في أمر حبه لأميرة ،:" وإذا كانت تعرف شخصيته ووضعه في المجتمع فإن لي سؤالا آخر .

-هات.

-أيهما أعلى طبقة ؟
-الفتاة ." [91] فقد حذف الخبر في سياق الاستفهام في قوله :" الفتاة " والتقدير:الفتاة أعلى طبقة " والحذف هنا لقرينة لفظية ، فالمحذوف يعود على مذكور في السياق، وهذا يؤدي إلى ارتباط الجملتين .
2-في حوار أميرة مع عبدالعزيز :"
واستطردت تقول في أنفاس متقطعة وكلمات مبهورة :
-أنت .. أنت.
واقتربت كأنها تريد أن تمسك بتلابيبي:
-أنت .. أنت شخص متعثر السلوك ..إنني أكرهك!!...
وكانت بعد هذا كله لا تزال تردد بصوت مبحوح أخاذ:
-أكرهك." [92] في هذا الحوار تسيطر حالة من الحزن على أميرة بسبب ظنها أن عبدالعزيز خدعها باقترابه من ابنة خالتها آمال ؛ لذا فقد توارد المبتدأ على ذهنها وهو قولها :" -أنت .. أنت" وفي قولها :" -أنت .. أنت شخص متعثر السلوك" ووضع المبتدأ موضع الحذف لغرض في نفسها " لأن الحذف " ذو دلالة ، وهو نمط من الإفادة والإفصاح ينبغي ألا يهمل "[93]، فلم ترم -من خلال الناتج الدلالي للتركيبين -إلا أن تعبر عن شدة آلامها وقسوة الموقف عليها ، فوضع المبدع نقطتين ليجعل المتلقي يشاركه في وضع ما شاء من دوال تعبر عن ذلك.

حذف خبر لا النافية للجنس :

ومن أمثلته ، في حوار عبدالعزيز مع الآنسة أميرة :"فأدارت وجهها نحوي ثم مدت يدها تشير نحو الخلية برشاقة وقالت باختصار وهي عابسة الملامح:
-انظر!
قلت وأنا أبتسم :
لا ضرر .. خلية فقدت ملكتها.
وهذه الضوضاء و ما تراه من حيرة كله من أجل الملكة المفقودة؟
أتعتقدين حتى هذه الساعة أن في الدنيا خلية تعمر بغير ملكة ؟" [94]

حذف خبر لا النافية للجنس في قوله :" لاضرر " أي " لا ضرر موجود" ، فعبدالعزيز يرى أن حيرة النحل لفقد ملكته أمر لا ضرر منه بل هو طبيعي ، فلا خلية تعمر بغير ملكة .

ثالثا: حذف المفعول به :

أ-الحذف اختصارا، ومن أمثلة ذلك:

1- قول عبدالعزيز عندما استخرج من حقيبته رسالة أبيه من نائب الدائرة إلى موظف كبير في وزارة الزراعة :" وتملكني خاطر لم أستطع دفعه وهو أن أفض الغلاف أقرأ الرسالة ، ثم أغلقها من جديد دون أن أكتب العنوان على غلافها مرة أخرى واكتفيت بأنني حفظته وفعلت"[95] فقد حذف المفعول في قوله:"وفعلت"

والتقدير:"وفعلت ذلك "أي :فضضت الغلاف وقرأت الرسالة ...والمفعول المحذوف ربط بين أكثر من جملة.

2-ومن أمثلة ذلك ما حذف في حوار ليلى مع عبدالعزيز عند أعلن أن سفر الأسرة إلى القاهرة سيكون في صباح اليوم التالي :"فإذا ليلى تثب بين الأشجار في مرح وخفة مقبلة إلي وكانت تقول قبل أن تصل إلي مكاني :

-نريد فاكهة كثيرة ياحضرة الناظر لأهدي إلى فلانة وفلانة زميلاتي في المدرسة وصديقاتي في المنزل ، وأريد شبكة صيد الفراش ، و أريد .." [96] فقد حذف المفعول به في قولها :" و أريد .." ووضع المبدع نقطتين للدلالة على محذوف، حيث يمكننا وضع ما شئنا من دوال تعبر عما تريد .

3- قول أميرة :"فأمسك أبي بكفي وكف ابن أخيه جامعا بينهما في يده ...فشبت في قلبي نار الحزن على رجل حي ورجل يموت . وأنا أقول في نفسي :آه لو تعلم يا أبي"[97]

فحذف المفعول في قولها :" . وأنا أقول في نفسي :آه لو تعلم يا أبي " والتقدير:" . وأنا أقول في نفسي :آه لو تعلم يا أبي سر نفسي " وهذا يدل على شدة آلامها وحزنها على فراق حبيبها ، ولكنها لا تستطيع أن تخالف أباها بعد وفاته.

ب-إذا دل عليه دليل ، وذلك في سياق الاستفهام ، ومن أمثلة ذلك:

1- في حوار عبدالعزيز مع الاستاذ فريد:" -وعلى استعداد لأن تقيم في الريف غير كاره ؟

-إنني ابن فلاح!

-وتقبل عشرة جنيهات في الشهر؟

-أقبل!" [98] فحذف المفعول في قوله :" -أقبل!" والتقدير :" -أقبل عشرة جنيهات في الشهر".وهذا يدل على قناعته بهذا المقترح ، و هذا الحذف يحقق التماسك على المستوى الشكلي لعودة اللفظ المحذوف على مذكور .

2- ما جاء في حوار زينب مع عبدالعزيز، إذ قالت:"نعم أذكر" [99] ردا على سؤال عبدالعزيز :" أتذكرين صورة الممثلة التي كانت على غلاف المجلة ؟.." [100] ، والمفعول المحذوف في جواب زينب يعود على مذكور أي: أن الحذف كان لقرينة لفظية ، يقول الدكتور تمام حسين :"فالذكر لقرينة لفظية، والحذف إنما يكون بقرينة لفظية أيضا ،ولا يكون تقدير المحذوف إلا بمعونة هذه القرينة ، وأهم القرائن الدالة على المحذوف الاستلزام وسبق الذكر ، وكلاهما من القرائن اللفظية" [101]

ج-حذف عائد جملة الصلة ، ومن أمثلته :

1-قول عبدالعزيز:" وأحسست شيئا من الراحة في هذا السكون الذي لا تشوبه حركة إلا ما تسمع من خشخشة أوراق الذرة كما تتلاقى السيوف " [102] ، فقد حذف عائد جملة الصلة في قوله : إلا ما تسمع ، والتقدير إلا ما تسمعه .

2- في حوار عبدالعزيز مع أميرة :"قلت مندفعا :

-أقسم بأعز مخلوق على نفسي أن أحقق كل ما تريدين "[103] فقد حذف عائد جملة الصلة في قوله :" ماتريدين " والتقدير :" ما تريدينه" ، وهذا يدل على استجابته المطلقة لإرادتها .

3- رد عبدالعزيز على صاحبة الرسالة التي تستشيره في كشف سرها لحبيبها بعد مرور السنين :" لا تتردي بعد اليوم ، وحسبك من الترد ما قد لقيت منه " [104] فحذف المفعول في قوله :" ما لقيت "أي : مالقيته" فحذف عائد جملة الصلة ، للدلالة على شدة المعاناة .

رابعاً-حذف الصفة :

ومن أمثلة ذلك :1-ومن أمثلة ذلك :" ولم يكن عنوان الكتاب بأكثر مرحا ولا أقل تشاؤما من مظهري وعنواني فقد كتبت على جلدته بحروف ضخمة كلمتان هما "آلام ..." [105]، فقد حذفت الصفة في قوله "هما "آلام ..." ووضع المبدع ثلاث نقاط ؛ ليشاركه المتلقي في وضع ما شاء من دوال تناسب الآلام للدلالة على قسوتها وتشاؤمها .

2-وعبدالعزيز في حواره مع أميرة عن أختها ليلى ،إذ قال :"سآخذ معي من القاهرة شبكة صيد الفراش التي وعدتها بها ، لتجمع ليلى في الربيع ألوانا منه تدخل على نفسها البهجة ..وما أجمل نفوسهن في هذه السن وهن يخذن الحياة مأخذا صريحا طبيعيا صادقا .. و.. "[106]

فقد وضع نقطتين ليضع المتلقي ما شاء من دوال تعبر عن صفات ليلى في هذه المرحلة .

3- في حوار أميرة مع عبدالعزيز :" -لا ترهقني من فضلك فلست على استعداد لمحاكمة طويلة .

-من حقي أن أتقاضك مايفرضه الحب ، ولست أقصد إلا أنني أعرف سر تحولك

-لن أستطيع ..غير ممكن أن أتزوج رجلا. .

فأكملت وأنا ساهم مأخوذ:

-رجلا فقيرا "[107]

فحذفت الصفة في قولها :" لن أستطيع ..غير ممكن أن أتزوج رجلا.. " ووضع شاعر الرواية محمد عبدالحليم عبدالله نقطتين ليشاركه المتلقي في إنتاج الدلالة ، والتقدير :" لن أستطيع ..غير ممكن أن أتزوج رجلا فقيرا" وقد دل على ذلك ما ذكر بعده على لسان عبدالعزيز :" فأكملت وأنا ساهم مأخوذ:

-رجلا فقيرا ".

خامسا :حذف المعطوف :

ومن أمثلة ذلك : عبدالعزيز في حواره مع أميرة عن أختها ليلى ،إذ قال :"سآخذ معي من القاهرة شبكة صيد الفراش التي وعدتها بها ، لتجمع ليلى في الربيع ألوانا تدخل على نفسها البهجة ..وما أجمل نفوسهن في هذه السن وهن يخذن الحياة مأخذا صريحا طبيعيا صادقا .. و.. "[108]

فقد جاء حرف العطف الواو وبعده نقطتان ؛ ليضع المتلقي ماء شاء من دوال تعبر عن طبيعة نفس ليلى في هذه السن .

سادسا :حذف التمييز :

ومن أمثلة ذلك]قول صالح لعبدالعزيز بعد عودته مخمورا :" ولولا أنه في هذه الخزانة التي تراها زجاجة من النبيذ المعتق ، خمسة وثلاثون عاما.أجل..أجل خمسة وثلاثون عاما سأحياها . بقي منها عشرة.." [109] فحذف التمييز في قوله" بقي منها عشرة.." والتقدير:" بقي منها عشرةأعوام" وهذا المحذوف يفسره ما قبله .

2-قول عبدالعزيز في حواره مع أميرة :"فأمسكت كفها مترفقا وجعلت أهمس :

-أميرة . كفى . أشهدي المساء ، وأشهدي الطير ، وأشهدي الشجر ، وأشهدي الربيع ،أشهدي الكون كله على حبنا فقد لقينا في سبيله الكثير " [110]

ففي هذا الحوار حذف التمييز في قوله :"أميرة ...كفى . "والتقدير :" أميرة ...كفى عنادا "فعبدالعزيز يرى مدى ما لقيه هو وأميرة في حبهما ، وأنه آن الأوان للمصارحة به ، وحذف التمييز واكتفى بلفظ الفعل "كفى "؛ليبين مدى مزاحمة هذا اللفظ للتميز ، وطرد التمييز للحذف ليفسح المجال للمتلقي ليعمل خياله ويشاركه في إنتاج الدلالة .

2-2حذف الفعل:

على الرغم من أن الفعل ركن الإسناد الأهم فى الجملة الفعلية، إلا أنه قد يحذف حذفا جائزاً ويبقى فاعله، وفي هذا يقول ابن الحاجب :" وقد يحذف الفعل لقيام قرينة، جوازا في مثل: زيد، لمن " " قال: من قام ؟ و: ليبك يزيد ضارع لخصومة ووجوبا. في مثل: " وإن أحد من المشركين استجارك "، وقد يحذفان "." معا، مثل: نعم لمن قال: أقام زيد ؟ ".قال الرضى: قوله: " لقيام قرينة جوازا ". لا يحذف شئ من الاشياء إلا لقيام قرينة، سواء كان الحذف جائزا أو واجبا". [111]

وقد حذف الفعل مع الفاعل في رواية(بعد الغروب)، على النحو الآتي :

حذف الفعل جوازاً :

تقوم رواية (بعد الغروب) على السرد والحوار بين الشخصيات ، وفي كلا الأمرين ؛فإن المبدع يجتذب المتلقي ليشاركه إنتاج عمله والربط بين أجزائه فرارا من التكرار الممل ؛ لذا كثر حذف فعل القول في روايتنا ، ومن أمثلة ذلك:

1- في حوارالأستاذ فريد مع عبدالعزيز :"

-زراعي ، وأديب ؟!

-هما غذاءان ليس بينهما تناقض : مطلب للجسم ، ومطلب للروح ، و قد جمع " تولستوي " بين الفأس والقلم ...

- أكنت ترجو لنفسك مستقبلا خيرا من هذا لو أنك اخترت ؟فعجبت لهذا الاستطراد ولكنني أجبت :

- ربما صادف!!

-أتومن بالمصادفة ؟فسكت قليلا لأعمل ذهني :

-على أنها كظاهرة جوية يخطئها حساب المرصد ، تقع مفاجئة فتصلح أرضا و تتلف أرضا .. ثم أليس ..ثم أليس من المصادفة البحتة أنني قرأت اليوم إعلانكم ؟
-حسن يا بني ، ولنعد إلى شأننا ، هل تشغل عملا ما ؟
-فرأيت من الأكرم أن أقول :
-لا.
-وعلى استعداد لأن تقيم في الريف غير كاره ؟
-إنني ابن فلاح!
-وتقبل عشرة جنيهات في الشهر؟
-أقبل!
-أتحب أن تزرع لحسابك شيئا من الأرض ؟
-لست في حاجة إلى هذا.
-أشكرك ويكفينا هذا القدر ." (112)

من اللافت غلبة الجمل الاستفهامية في هذا الحوار بين الأستاذ فريد وعبدالعزيز ، وذلك يرجع إلى طبيعة الموقف الحواري ، حيث تقدم عبدالعزيز ليعمل ناظرا لمزرعة الأستاذ فريد ، من هنا جاء الحوار دائرا بين السؤال من صاحب المزرعة والجواب ممن تقدم للوظيفة عنده ، وقداكتفى المبدع بذكر المقول ، وحذف فعل القول حذفا جائزا، وبعداً عن التكرار الممل ؛ لوضوح الدلالة عليه ، وكثرته "(113)؛ لأن الموقف المقالي كاشف عنه كما يقول عنه الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبداللطيف (114) ، وهذا أسهم في ترابط الجمل .

2- في حوارأميرة مع عبدالعزيز قبل سفرها إلى القاهرة :"
فقالت أميرة : يبدو أنني سأقلق العزبة بزياراتي الكثيرة هذا العام .
-يسعدني هذا يا آنسة .
- ولكن هل يسعد كل من هنا؟
-لا شك في ذلك....
-قلت في أي مصيف تنوي الآنسة أن تقضي بقية الصيف؟
-في الأسكندرية.
-أخالك تحبين الهدوء فلم لا تختارين مصيفا هادئا؟
-إنها رغبة الوالد، ورغبة شخص آخر...
-ففاض العجب من عينيها :
-أبناؤه؟ لا زوجة ، ولا أبناء ..إنه شاب على أبواب الزواج.
-آسف وعجيب أن يرسم خيالي مثل هذه الصورة بسرعة عن الأستاذ سامي ، وعلى كل حال ، هو فأل حسن و أمنية أرجو أن تتحقق له ..أفي الحق أنك ستكثرين من زيارة العزبة ؟
-أرجو ذلك.. " (115)

فحذف فعل القول استغناء بالمقول ، ووضوح الدلالة عليه ، ويلحظ في هذا الحوار حذف فعل القول ، وأن المبدع اكتفى بوضع كل جزء من أجزاء الحوار

في سطر مستقل ، ووضع شرطة (-) أمام كل جزء اختصاراً ، و أن كلا الطرفين كان حريصا على استمراريته ، دلالة على حبهم هذا ، كما أنه يكشف عن سلبية أميرة وخضوعها لإرادة الآخرين ويظهر ذلك في قولها " إنها رغبة الوالد، ورغبة شخص آخر..."، إضافة إلى أن المحذوف يعود على لفظ مذكور وبهذا يتحقق السبك .

3- في الحوار بين آمال وعبدالعزيز:"فقالت لي وإحدى يديها على خصرها ويدها الأخرى ترسل بشعرها إلى الوراء :

-لا تنس في الربيع المقبل يا حضرة الناظر أن تزرع لنا من زهرة " البانسيه قدرا كبيرا.

فقلت وأنا واقف تجاهها أنظر إليها في شرود وعجب "

-بمشيئة الله...سأحقق لك هذه الرغبة .

- وسأزوركم في الربيع .

-ذلك يشرفنا ؟

-ألا زلت من الذين يحبون هذه الزهرة ؟

-أي زهرة؟

-البانسيه!

-أأفكر في شيء لم يجئ موسمه بعد؟!

-لكن الذين يشتغلون بالأشياء شغلا حقيقيا يفكرون فيها دائما ولا ينسونها... "فقالت وكأنها تسخر مني :

-زراعي .. وأديب.. وممثل " (116)

حذف فعل القول في الحوار بين آمال وعبدالعزيز اكتفاء بدلالة المقول عليه ، طلبا للإيجاز ، فقد شغلت آمال بجذب عبدالعزيز إليها بالاستفسار عن زهرة عدتها عنوانا للعلاقة به وهي زهرة البانسيه ؛ وفي الجهة الأخرى كان عبدالعزيز شارد العقل واللب بأميرة، وهي وإن لم تظهر في هذا الحوار إلا أنها أخذت تفكيره كله فظهر شاردا أو هكذا أراد أن يكون ؛ لأنه فعلا أحب أميرة .

حذف الفعل إذا كان عاملا في المصدر المنصوب :

حذف عامل المفعول الطلق ، ومن أمثلة ذلك قول عبدالعزيز لمحدثه في القطار بعدما قص عليه قصته :" شكراً ،أنت خير من ألف كتاب ، وكأنك عرفت أنني على أبواب مستقبل ، بقي لي يا سيدي أن أتشرف باسمك فهذا يسعدني "(117) فالمصدر " شكراً" منصوب بفعل يفسره السياق أي:"أشكرك شكراً".

2-ومنه قول عبدالعزيز للأستاذ فريد :" عفوا يا سيدي فما أتشاغل ، وإنما هى نظرة ود لا نملك دفعها ، ألقيتها على أصدقاء " (118) فحذف الفعل والتقدير :" عفا عفوا ".

3- ومنه قول والد عبدالعزيز عندما عبر عن فرحته :" وهتف أبي :حمدا لله"(119) والتقدير :" أحمد حمدا لله ".

3-2-حذف الجملة :

أ-يكثر حذف الجمل في سياق الاستفهام ؛ لوجود القرينة الدالة على المحذوف ، ومن أمثلة ذلك:

1-في قول عبدالعزيز وهو يفكر فيما دار بينه وبين أميرة :" ولعلها كانت تطمع في موقف أشد حرارة من موقفي الفاتر ،إنني جبان ..فهل صغرت في عينيها ؟ ولكني كنت لا أعلم أنني أشغل جزءا من تفكيرها ، و إلا لحملت نفسي على أن تكون أشجع من ذلك ...أنا من الذين يحملون قلوبهم على أكفهم يا سيدتي ، يبتغون لها مالكا كريما يرعى الله فيما ملك ، فهل أنت من اللاتي يحسن رعاية القلوب ؟إن قلوبنا في صدورنا أحمال ثقيلة ، نحس ثقلها ما دامت مقفرة من الحب ..." [120]

في هذا الحوار الداخلي نجد سؤالين ولم يذكر إجابة لهما في قوله : فهل صغرت في عينيها ؟ ، وفي قوله :" فهل أنت من اللاتي يحسن رعاية القلوب ؟ تاركا للمتلقي الإجابة ليشاركه هذا الشعور فهو يحمل قلبا رقيقا يخاف ضياع حبه بعد أن وجده ؛ لذا فهو يحتاج إلى رعاية مستمرة .

2- قول أميرة في حوارها مع عبدالعزيز :" فقلت يخيل إلي أنه لا مناص من أن نتعامل مع الزمن تحت الحساب فترة أخرى.
فقالت : نعم." [121]

في حوار أميرة و عبدالعزيز لحل مشكلة حبهما ، يأتي جوابها عن استفهامه مقتضبا ، وحذفت جملة الجواب التي يقدرها السياق ، بقولها :" نعم نتعامل مع الزمن تحت الحساب فترة أخرى." وقد دل المحذوف على ما تكابده من ألم ؛ ورغبتها في مصارحة أبيها بحبها لعبدالعزيز ، لكنها تتمهل انتظارا لفرصة تحين لذلك.

3-في حوار عبدالعزيز مع صالح :"ثم قصصت عليه قصتي ،فأمال إلي رأسه وهويبتسم قائلا لي :
-أحسنت ... تحاول دائما أن تنتفع بالقاموس قبل أن تبلى نسخته الوحيدة ، عبدالعزيز :أأنت شجاع ؟!
-لا ...وأقسم "[122]

فقد حذفت الجملة في قوله :" -لا ...وأقسم" ووضع ثلاث نقاط ؛ ليشاركه المتلقي في إنتاج الدلالة التي لا تحمل إلا وجها واحدا هو نفي الشجاعة ، وزاد من تأكيد هذا القسم بذلك ، فتقدير الكلام المحذوف :"لا . لست شجاعا، وأقسم أنني لست شجاعا " ، وهذا الحذف يفسر لنا مشكلة طرفي قصة الحب ، وبهذا يظل المتلقي مترقبا نهاية الرواية .

ب- حذف جواب الشرط لدلالة السياق عليه ، ومن أمثلة ذلك:

1-في قول عبدالعزيز وهو في فناء الوزارة عندما لقيه زميله" وما إن دخلت فناء الوزارة حتى سمعت من يناديني باسمي فأحسست شيئا من الأنس يحسه الضالون في الغابة إذا ما سمعوا صوت إنسان ؛لأني كنت في وحشة شديدة " [123] والتقدير "

إذا ما سمعوا صوت إنسان أحسوا شيئا من الأنس يحسه الضالون في الغابة" ، وقد دل السياق على المحذوف.

2-في قول الأستاذ فريد في حواره مع عبدالعزيز :" - أكنت ترجو لنفسك مستقبلا خيرا من هذا لو أنك اخترت ؟[124] والتقدير :" لو أنك اخترت أكنت ترجو ...؟

3-في قول عبدالعزيز :"و أيا كان موقفي فإنني وطدت العزم على أن أتحمل مسها في كل ناحية إلا إذا عاملتني على أنني فقير "[125] فحذف جواب الشرط في قوله :" إذا عاملتني على أنني فقير " والتقدير:" إذا عاملتني على أنني فقيرفإنني لن أتحمل مسها " للدلالة على شموخه وعزة نفسه التي تأبى المهانة من أميرة ، وقد أدى السياق دوره في تقدير المحذوف.

ج-حذف جملة لدلالة السياق عليها ، ومن أمثلة ذلك:

في قول أميرة في حوارها مع عبدالعزيز :" قلت :

وهل تظنيني إلا صافحا ؟

فقالت :

صافحا .. وكريما "[126] فحذفت الجملة في قولها :" صافحا .. وكريما" والتقدير :"أظنك صافحا .. و أظنك كريما" فالذي يشغلها هو ما تراه في من كان حبيبها ، فحذفت الجملة ، وذكر المفعول ، وقد دل السياق على المحذوف .

د-حذف أكثر من جملة لدلالة السياق ، ومن أمثلة ذلك :

1- في حديث عبدالعزيز لنفسه بعد أن تهيأت له فرصة العمل في معمل الألبان إذ قال :"سآمن منذ أن أعمل فيه أن أرهق أبي بنفقاتي ، و أن أحمل شيئا من كتبي مرة أخرى إلى ذلك التاجر الجشع ، و سأضمن أن أخرج ولو شيئا من النطاق الضيق الذي فرضته علي نفقاتي ، وأن .. وأن.." [127]

فقد حذفت أكثر من جملة في قوله " وأن .. وأن.." ووضع المبدع نقطتين بعد كل حرف توكيد ؛ ليشاركه المتلقي في وضع ما شاء من آمال ستتحق .

2- في حوارعبدالعزيز مع الأستاذ فريد والأنسة أميرة :"وسأدخل على الإصطبلات بعض إصلاحات فنية و .. و .. " [128]

يلحظ أن حرف العطف (الواو) قد تكرر ووضع نقطتين بعد كل حرف ؛ ليشاركه المتلقي في إنتاج الدوال ، فيضع ما يشاء من جمل تدل على ما يمكن أن يقوم به عبدالعزيز لزيادة إنتاج مزرعة الأستاذ فريد.

هـ- حذف بعض الأحداث في الرواية، ومن أمثلة ذلك :

1-قول عبدالعزيز :" لكني أراني مضطرا إلى أن أثب في قصتي وثبة طويلة فلا ألقي على مسامعك شيئا عن نظام حياتي بقية الصيف وأيام الخريف ؛ لأنه شيء ممل " [129] فهنا لجأ شاعر الرواية محمد عبدالحليم عبدالله إلى حذف بعض الأحداث كما جاء على لسان بطل روايتنا عبدالعزيز ؛ لرتابتها ؛ و لأنه شيء ممل ، وهذا الحذف يؤدي" دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته فهو من

حيث التعريف تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث " [130]

2- قول عبدالعزيز بعدما اشتدت أزمة حبه بسبب والد أميرة :"ثم سافرت إلى القاهرة بعد ذلك بشهر "[131] فهنا لجأ شاعر الرواية محمد عبدالحليم عبدالله إلى حذف بعض الأحداث كما جاء على لسان بطل روايتنا عبدالعزيز ؛ لعدم أهميتها ، وهذا الحذف يؤدي دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته.

3-وقول عبدالعزيز :" دعنا نطوي السنين يا صاحبي بحديثنا كما تطوينا السنون بأحداثا ... وإلا أمللتك وأنت الآن في ضيعتي الصغيرة التي تبلغ أربعين فدانا ، والتي تقع في شمال الدلتا والتي تقول عنها :إنها جنة هل تستكثر علي هذه النعمة وأنت تراني أخطو إلى الستين؟!" [132] فهنا لجأ المبدع إلى طي الأحداث كم تطوينا السنون كما جاء على لسان بطل روايتنا عبدالعزيز؛ لعدم أهميتها ، وبعدا عن الملل ، وهذا الحذف يؤدي دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته.

4-2-حذف الحرف :

كثر حذف حرف النداء في روايتنا ، واختلفت دلالته باختلاف مواضعه ، ومن أمثلة ذلك:

1- في حوار زينب مع عبدالعزيز وهي تقر بحبها له ، إذ قالت :" سيدي ...أتسمح لي بأن أتكلم ...فهل تعلم أنني الأولى ؟![133] فحذف حرف النداء في قولها :" سيدي " والتقدير :" ياسيدي " دلالة على قربه منها ، وزاد من ذلك إضافة المنادى إلى ياء المتكلم .

2-قول عبدالعزيز :"أخي صالح ، صار جدا ما كنت أمزح به ، وأكتب إليك اليوم مستشيرا في أمر أرهق قواي ...أيها القاموس الذي جمع بين دفتيه آلاما وسهرا ودموعا ،أريد أن أتخلص من الحب دون أن أتلف قلبي " [134]

فقد حذف حرف النداء مرتين في قوله :"أخي صالح " والتقدير :"يا أخي صالح " ، وفي قوله :"أيها القاموس " والتقدير :"يا أيها القاموس " ، وهذا يدل على قربه منه نفسيا ، وإن بعد مكانيا ، ويؤكد ذلك أنه يستشيره في كل مرحلة من مراحل قصة حبه لأميرة ؛ لإيمانه بأنه يمتلك الخبرة ، وأنه سيصدقه في استشارته.

3- قول عبدالعزيز في حواره مع أميرة :"فأمسكت كفها مترفقا وجعلت أهمس :

-أميرة . كفى . أشهدي المساء ، وأشهدي الطير ، وأشهدي الشجر ، وأشهدي الربيع ،أشهدي الكون كله على حبنا فقد لقينا في سبيله الكثير " [135]

إن الاختزال بحذف شاعر الرواية محمد عبدالحليم عبدالله حرف النداء في قول عبدالعزيز :"أميرة " ، يبرز المنادى بلفظه وينحصر فيه الاهتمام ، وذلك في مقام الإفصاح عن حبه لأميرة ، والحذف هنا يدل على مدى قربها منه نفسيا إضافة إلى قربها مكانيا .

4-في رسالة الأستاذ سامي لعبدالعزيز التي أخبره فيها بانتهاء عقده في العمل في ضيعة الأستاذ فريد :"ولم تمض أيام حتى تسلمت هذه الرسالة :حضرة .. " مع

اعترافنا بما قدمت من خدمة خالصة واجتهاد محمود ، أبلغك أننا سنستغني عن خدماتك... وذيله الأستاذ سامي بإمضائه الكريم "[136]

حذف حرف النداء في قوله :" حضرة " والتقدير :" ياحضرة " دلالة على عدم الاهتمام به ، وهذا النداء يوضح طبيعة العلاقة بين سامي وعبدالعزيز .

3-الوصل:

تؤدي أدوات الوصل دورها في سبك النص "فإذا كانت إعادة اللفظ reccurrance والإحالة المشتركة co-reference والحذف ellipsis تحافظ على بقاء مساحات المعلومات فإن الربط يشير إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات "[137]

وينقسم الوصل عند النصيين إلى أربعة أقسام"([138])؛ هي: الوصل الإضافي ، والوصل العكسي ، والوصل السببي ، والوصل الزمني ، وقد امتازت رواية (بعد الغروب) بكثرة أدوات الوصل وانتشارها وتنوع معانيها ؛ فنلاحظ أن كل جمل الرواية وفقراتها يرتبط بعضها ببعض بواسطة حرف من حروف العطف ؛ لتؤدي إلى جوار الإحالة ، والحذف دورها في سبك النص و حبكه ، على النحو الآتي :

1-الوصل الإضافي Additive :

يتم بواسطة الأداتين (الواو) ، و (أم) ، و هو أكثر الأنواع ورودا في روايتنا ، ومن أمثلة ذلك ماورد في الفصل الأول من رواية (بعد الغروب): " هذا حسن لقد كشفت عن برك بهذه الدموع ، ولا مناص من أن تسمع هذه القصة ولكنه سكت ثانيا ولم يتكلم ، وتحسس جيبه بحركة ذاهلة فأخرج علبة فيها تبغ وورق وأخذ يجهز لفيفة منه بأصابعه الطوال التي سرت فيها رعشة خفيفة ، وما إن فرغ من شأنه حتى بدأ يقول:"

كانت تجارتي في القطن محدودة كما تعلم يرضيني منها ما أناله من أرباح ضئيلة تساعد إيراد عشرين فدانا أملكها ، فعشنا في بحبوحة من الرزق ... ولكن زين لي بعض معارفي من التجار أن أتوسع في هذه التجارة ، ولم يكن عندي من المال ما أستطيع أن أدخل به السوق . فلجأت منذ أعوام إلى مصرف عقاري فأخذت منه مبلغا طائلا وأمنت على خمسة عشر فدانا ، وما إن فعلت حتى أصيب السوق بالكساد وبدأت أيدي المضاربين تلعب بهم فلم تعد ثمرات زرعي ولا تجارتي تكفي نفقات الأسرة وسداد الديون، وأخذت أوجل أقساط المصرف عاما بعد عام ... وكانت أرضنا تحت يدي على أنني مستأجر فحسب فجعلت أؤدي من ديوني ما أستطيع أداءه على الرغم من التذمر الذي رأيته من أولي الشأن في المصرف .

ثم كان هذا العام ففوجئت بأن تقدم أحد المشترين من قريتنا على إثر نزاع دب بين أسرتنا وأسرته ودفع الثمن ونقلت إليه الملكية و أصبحت خمسة الأفدنة هي كل ما نملك يا بني . وتبع هذا أنني تخلصت من الماشية ... و

رأيت أنه من الرأي أن نخضع للواقع وأن نجري في نطاقنا الضيق ما دام قد كتب علينا ضيق النطاق.

على أن كل هذا لا يحز في نفسي بقدر ما يحز فيها أنني تحكمت في مستقبلك وأجبرتك إجبارا على دخول كلية الزراعة ، لقد بنيت قصورا على الماء وتخيلت فيما مضى أن ولدي الأكبر سيجعل من أرضنا جنة من جنات الدنيا بعلمه وعمله .

ولكن الله لم يرد . فعلينا أن نرسل سفينتنا مع التيار وأن ندع خطانا حرة مسترسلة في دروب المقادير ثم نرى ماذا يكون؟"[139]

في هذا المثال الذي يحكي فيه والد عبدالعزيز قصته وكيفية تغير حالهم من رحابة العيش إلى ضيق الرزق بسبب الديون ، وبيعه لأرضه و ماشيته ، وما تبع ذلك من حزن شديد ؛ زاده أنه لم يترك لعبدالعزيز حرية اختياره لمستقبله ، وإنما أجبره إجبارا على دخول كلية الزراعة .

وقد تكرر حرف العطف (الواو) خمسا وعشرين مرة محققا إطالة بناء الجملة "[140] ؛ لعطفه أكثر من جملة ، أو عطفه للفظ مفرد على لفظ مفرد ، فعطف جملة (ولا مناص من أن تسمع هذه القصة) على جملة (قد كشفت عن برك بهذه الدموع) وعطف جملة (ولم يتكلم) على جملة (سكت ثانيا) ، وعطف جملة (وتحسس جيبه) على جملة (ولم يتكلم) ، وعطف جملة (وما إن فرغ من شأنه) على جملة (يجهز لفيفة منه بأصابعه ...) ، وعطف جملة (ولم يكن عندي من المال ...) على جملة (ولكن زين لي بعض معارفي ...) ، وعطف جملة (و أمنت على خمسة عشر فدانا) على جملة (فأخذت منه مبلغا طائلا) وعطف جملة (وما إن فعلت) على جملة (وأمنت على خمسة عشر فدانا) ، وعطف جملة (وبدأت أيدي المضاربين تلعب بهم) على جملة (حتى أصيب السوق بالكساد) وعطف جملة (وأخذت أوجل أقساط المصرف) على جملة (فلم تعد ثمرات زرعي ولا تجارتي تكفي نفقات الأسرة وسداد الديون) ، وعطف جملة (وكانت أرضنا تحت يدي على أنني مستأجر) على جملة (وأخذت أوجل أقساط المصرف...) ، وعطف جملة (ودفع الثمن) على جملة (ففوجئت بأن تقدم أحد المشترين ..) ، وعطف جملة (ونقلت إليه الملكية) على جملة (ودفع الثمن) ، وعطف جملة (و أصبحت خمسة الأفدنة هي كل ما نملك يا بني) على جملة (ونقلت إليه الملكية) ، وعطف جملة (. وتبع هذا أنني) على جملة (و أصبحت خمسة الأفدنة هي كل ما نملك يا بن) ، وعطف جملة (و رأيت أنه من الرأي أن نخضع للواقع) على جملة (وتبع هذا أنني تخلصت من الماشية ...) ، وعطف جملة (وأن نجري في نطاقنا الضيق) على جملة (و رأيت أنه من الرأي أن نخضع للواقع) ، وعطف جملة (وأجبرتك إجبارا على دخول كلية الزراعة)على جملة (أنني تحكمت في مستقبلك) ، وعطف جملة (وتخيلت)على جملة (لقد بنيت قصورا على الماء) ، وعطف جملة (وأن ندع خطانا حرة)على جملة (أن نرسل سفينتنا مع التيار).

أما عطفه المفرد على المفرد فنحو عطف (و ورق) على (تبغ) وعطف (ولا تجارتي) على (ثمرات زرعي) ، وعطف (وسداد الديون) على (نفقات الأسرة) وعطف (وأسرته) على (أسرتنا) ، وعطف (وعمله) على (بعلمه) ، ومن ثمَّ تحققت الاستمرارية في ظاهر النص بتعبير حرف العطف (الواو) عن مجموعة من الأفعال المتتالية التي يتبع بعضُها بعضاً فالواو تقوم بالربط الخطي الذي"يقوم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى تلحقها ، فيفيد مجرد الترتيب في الذكر"[141] ، و غلبة التعبير بالفعل الماضي يؤكد تحققها .

2-الوصل العكسي :

"أمَّا الوصل العكسي الذي يعني على عكس ما هو متوقع ، فإنه يتم بواسطة أدوات مثل (yet – put) وغيرها"[142]؛ لأنه يربط " على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض "[143] ، أي أن الجملة المعطوفة تخالف الجملة المعطوف عليها في التوقع ،ويتم ذلك في اللغة العربية بواسطة (لكن وبل) وغيرهما ، ومن ذلك ما جاء في الفصل الخامس من روايتنا :

1-"وأنستني منه ابتسامة خفيفة قابلني بها ساعة دخلت كانت سببا حال بين قدمي وبين العثور في طرف السجادة التي بسطت على أرض حجرته . ولم يكلف نفسه عناء التصافح بعد أن رد تحية المساء بل أشار إلى كرسي قريب آذنا لي بالجلوس"[144]

جاء هذا الكلام على لسان عبدالعزيز عندما ذهب للقاء الموظف الكبير ليعطيه رسالة أرسلها أبوه بها من نائب قريتهم ، وقد ربط حرف العطف "بل" الجملة الفعلية (أشار إلى كرسي قريب آذنا لي بالجلوس) بالجملة الفعلية (ولم يكلف نفسه عناء التصافح) عن طريق المخالفة ف(بل) " تفيد الإضراب عن الأول ، وتنقل الحكم إلى الثاني ، حتى يصير الأول كأنه مسكوتٌ عنه"؟"[145] ، وهذا يدل على استعلاء الموظف ، ويوضح السياق أن الطبقية لها وزنها في حكم العلاقة بين الأفراد في هذه الحقبة .

2 – ومن أمثلة ذلك :"ليس لحضرة النائب يا بني أن يرجو فحسب ، ولكن من حقه علينا أن يأمرنا ، ونحن في خدمته ..فتتابعت دقات قلبي وكاد الفرح يبكيني ولكن عيني لم تتحولا إليه " [146]

جاء هذا الكلام على لسان الموظف الكبير عندما قرأ رسالة النائب التي حملها عبدالعزيز إليه ، وهذا يدل على رسوخ مبدأ الطبقية ، ومن ثم جيء بحرف العطف (لكن)ليشير إلى امتداد الكلام واتصاله ، إلا أنه امتداد يخالف ما قبله في التوقع .

3-ومن أمثلة ذلك :"ثم يتبدل الموقف في لحظة قصيرة حتى نراهم من الماجدين . وليست الغرابة في هذا ، بل الغرابة في أن يقول عنهم الناس بعد ذلك : لِمَ لم يكونوا أول الأمر كذلك؟! " [147]

في هذا المثال نرى عبدالعزيز يؤمن أن حاله سيتبدل ليكون من الماجدين ، وتأتي (بل) التي تربط ما بعدها بما قبلها والربط هنا انتقالي ، وهو انتقال من

الغرابة في تبدل الحال ،إلى الغرابة فى كون حالهم من الماجدين لم يكن كذلك من البداية.

3- الوصل السببي :

"يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ، ويعبر عنه بعناصر مثل (therfore- hence- thus- so) ... وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط ... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة"[148]، ومن وسائل الربط السببي في رواية (بعد الغروب) (الجملة الشرطية) ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في الفصل الأول قول عبدالعزيز:" أما أنا فإنني لا أجزع من البلايا فحسب ولكن توقعها كفيل بأن يخيفني"[149]

في هذا المثال يأتي التركيب الشرطي ؛ ليعبر عن ملازمة الخوف لعبدالعزيز من اقتراب البلايا ، وزاد من الوصل السببي بين جملتي الشرط والجواب اقتران جواب الشرط بالفاء " وهذه "الفاء" زائدة للربط المحض الدال على التعليل؛ وليست للعطف ولا لغيره، ولا تفيد معنى إلا عقد الصلة ومجرد الربط المعنوي بين جملة الجواب وجملة الشرط ، كي لا تكون إحداهما مستقبلة بمعناها عن الأخرى"[150]

2-ومن أمثلة ذلك ما جاء في الفصل الثاني قول محدث عبدالعزيز:"ستكون أداة من لحم ودم تستخدمك الدولة وتمدك بزيت يسمونه قوتا ، فإذا ما فسدت الأداة دفعوا تعويضا يسمونه مكافأة أو معاشا وهو شيء لا يغني فتيلاعن شيخ ضعيف يدب في طريقه إلى القبر "[151]

في هذا المثال الذي جاء على لسان محدث عبدالعزيز في القطار عن والده ، يأتي التركيب الشرطي ليعبر عن ارتباط التعويض الذي تدفعه الدولة بفساد الأداة وهي هنا الإنسان العامل فيها ، وهذا يدل على قناعة الأب بالعمل الحر بعيدا عن وظيفة الدولة.

ب-ومن أمثلة ذلك قول محدث عبدالعزيز:"فقد كنا هناك ثلاث فرق ...أما الأكثرية فهم حاشية الناظر وتختلف درجات سعادتهم بمقدار قربهم أو بعدهم من القطب الأعظم "[152]

في هذا المثال الذي جاء على لسان محدث عبدالعزيز في القطار يأتي التركيب الشرطي ليربط جملتي الجواب والشرط بعلاقة السببية ؛ ليصل إلى نتيجة ، وهي : أنه ما دامت هناك حاشية للناظر فهم الأكثرية ، وهذا يدل على استقطاب المنصب لهم.

ج- ومن أمثلة ذلك قول محدث عبدالعزيز:"والبيت دنيا صغيرة مستقلة عن دنيانا نلجأ إليه آخر النهار نطلب فيه راحة وسكنا ، فإذا كان غير مريح لسبب من الأسباب كان سعيره أشد من سعير جهنم "[153]

في هذا المثال الذي جاء على لسان محدث عبدالعزيز في القطار يأتي التركيب الشرطي ليربط جملتي الجواب والشرط بعلاقة السببية ؛ ليصل إلى نتيجة

، وهي : أن سعيرالبيت أشد من سعير جهنم إذا كان غير مريح لسبب من الأسباب.

د-ومنه قول محدثه في القطار:" لو أن لي أن أعاقب هذا الرجل لحطمت الكوب على رأسه الشرير ...أما أنا فقد قفلت إلى منزلي ظهر ذلك اليوم الذي اشتبكت فيه مع الناظر ، وقد أقسمت بيني وبين نفسي ألا أدخل أبواب المدارس بعد أن أمهد طريقا آخر لرزقي ...أما سماؤها فلا تخلو ساعة من ساعات النهار من أسراب الحدأ..ولعلك فهمت أنني قصدت مكانا آهلا بالمدابغ ...فقال صديق أبي :إن كنت تريد المال فتعال إلى هنا و إن اخترت الوجاهة فابق حيث أنت يا بني. "[154]

في هذا المثال يعد التركيب الشرطي هو الركيزة الأساسية في بنائه وسبكه ، إذ يتعلق تحطيم الأكواب على رأس ناظر المدرسة لو أنه يملك عقابه ، وتتكرر (أما) التفصيلية التي تحمل معنى (مهما) الشرطية أي (مهما يكن من شيء فقد قفلت إلى منزلي ظهر ذلك اليوم الذي اشتبكت فيه مع الناظر) ، و (مهما يكن من شيء فلا تخلو ساعة من ساعات النهار من أسراب الحدأ) ، ثم تتكرر (إن) الشرطية التي تربط مجيئه إلى هنا حيث المدابغ بأنه كان يريد المال ، وتربط بقاءه حيث هو بأنه كان يريد الوجاهة .

4-الوصل الزمني:

يعبر عن " علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا ، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو " then "[155] وإذا تأملت رواية (بعد الغروب) تجد أنها تتناول قصة حب بين شابين قدَّم كل منهما العديد من التضحيات ؛ ليظل المتلقي مترقبا للنهاية ؛ لتنتهي قصتهما نهاية صادمة مخالفة للواقع ، وفي هذا تحقق التماسك الدلالي ؛ والتتابع الزمني .

وقد ورد العطف بحرف(الفاء) معبرا عن متتاليات زمنية ومن أمثلة ذلك ما جاء في الفصل الخامس عشر :

1- ومن أمثلة ذلك قول عبدالعزيز :"وأنت معي الآن في ضيعتي الصغيرة التي تبلغ أربعين فدانا ...لم أشتر هذه الأرض بمال ؛لأنه لم يكن لي من المال ما أشتري به أرضا ، ولكنني قضيت سنة في العزبة الثانية ثم كتبت إلي وزارة الزراعة بأنها منحتني إقطاعا في هذه البقعة ، وكان بلا واسطة لأنه لا يناله إلا الفقراء"[156]

في هذا المثال أتي حرف العطف(ثم) الذي يدل على التتابع الزمني ؛ لأن(ثم) تفيد تأخر المعطوف عن المعطوف عليه منفصلاً أي : متراخيا عنه[157] ، وقد ربط جملة (كتبت إلي وزارة الزراعة) بجملة (قضيت سنة في العزبة الثانية) ؛ لتدل (ثم)على أن كتابه لوزارة الزراعة كان بعد فترة من وجوده في العزبة الثانية .

2- ومن أمثلة ذلك قول عبدالعزيز:"رأيت المال في أول حياتي كل شيء ، ثم أحببتها فقلت : لا..بل الحب كل شيء ، ثم وقع بيننا ما وقع فعدت أقول :أنا

مخطئ المال هو كل شيء ، وما بلغت الأربعين حتى كنت رخي الحياة ، فسألتني نفسي : هذا هو المال ، فأين السعادة ؟ وفتشت عنها فرأيتها في الحب"[158]

في هذا المثال يؤدي الوصل بحروف العطف دورا مهما في سبك جمله ، ويبرز حرفا العطف (ثم ، والفاء) للدلالة على التعاقب الزمني للأحداث ففي قوله (رأيت المال في أول حياتي كل شيء ثم أحببتها) تدل (ثم) على أن حبه لأميرة جاء بعد فترة من عمله و تحصيله المال ؛لأنه كان أول شيء في حياته ، ثم يأتي قوله(، ثم أحببتها فقلت : لا..بل الحب كل شيء) لتدل الفاء على سرعة تحوله من النظر إلى المال باعتباره كل شيء إلى الحب ، ثم يأتي قوله (ثم وقع بيننا ما وقع فعدت أقول :أنا مخطئ المال هو كل شيء) لتدل(ثم)على أن ما أفسد ما بين عبدالعزيز وأميرة قد وقع بعد فترة من حبهما ، ثم يأتي قوله (وما بلغت الأربعين حتى كنت رخي الحياة ، فسألتني نفسي : هذا هو المال ، فأين السعادة ؟ وفتشت عنها فرأيتها في الحب) لتدل(الفاء) على سرعة عودته إلى الحب باعتباره السعادة .

3-ومن أمثلة ذلك قول عبدالعزيز :"وقال لي الأصدقاء :تزوج وإلا فاتك القطار .فاستصوبت ما قالوا ، وعقدت ألف خطبة ، ولكن لا أدري كيف فسخت؟ ربما كان ذلك لأنني فتشت دون أن أحس عن شبح امرأة في قرارة باطني و أعماق نفسي ، أنشدها باللاشعور فأرفض بالشعور كل امرأة سواها "[159]

في هذا المثال يتكرر حرف العطف الفاء في موضعين للدلالة على التتابع الزمني الأول: في قوله (وقال لي الأصدقاء :تزوج وإلا فاتك القطار .فاستصوبت ما قالوا) وهنا تدل الفاء على سرعة استجابته لقول أصدقائه ، ورغبته في التخلص من سلطان أميرة عليه ، والثاني: في قوله (أنشدها باللاشعور فأرفض بالشعور كل امرأة سواها) وهنا تدل الفاء على سرعة إنكاره لكل امرأة سوى أميرة ؛ لأنها ليست أميرة .

4- ومن أمثلة ذلك قول أميرة :" واشتد علي إلحاح أبي كما اشتد علي إلحاح حبي ، فاعتكفت في غرفتي في القاهرة أناجي همي وأدبر مخلصا من أمري العسير ... ولكن هذا كله لم ينسني أن تدبير أمرنا ضروري ويستدعي السرعة كذلك ، فهداني تفكيري إلى أن أكتب له بما لم أستطع أن أتحدث فيه . فسهرت طوال الليل ،أكتب وأمزق ثم أعيد ما مزقته كتابة ، ثم أنحو على ما كتبته تمزيقا ، حتى كانت رسالة رأيت أنها تعبر عما أقصده تماما . ثم عدت فترددت في طريقة وضعها بين يدي الوالد :أأضعها على مكتبه مكشوفة أم أدسها في درجه ،أم أرسلها بالبريد ؟ وأخيرا بعثتها بالبريد .

ثم كان أن وقف القدر منها مقهقها ساخرا!!

لم يتسلم هذه الرسالة التي حملها البريد إلى أبي أحد ، إلا أميرة ،كان طريح الفراش في اليوم التالي ، فريسة للحمى "[160]

في هذا المثال تأتي(الفاء ، وثم)للدلالة على التتابع الزمني للأحداث في تسعة مواضع ، لتكشف عن أمرين الأول :سرعة اتخاذ أميرة بعض التدابير لتدبير أمر حبها لعبدالعزيز في قولها (فاعتكفت في غرفتي في القاهرة أناجي همي

وأدبر مخلصا من أمري العسير ، ، فهداني تفكيري إلى أن أكتب له بما لم أستطع أن أتحدث فيه . فسهرت طوال الليل،أكتب وأمزق) الثاني :يكشف عن حيرتها في اتخاذ قرارها في قولها: (ثم أعيد ما مزقته كتابة ، ثم أنحو على ما كتبته تمزيقا ، ثم عدت فترددت في طريقة وضعها بين يدي الوالد) وتكرار (ثم) يدل على أنها اخذت فترة في إعادة كتابة ما مزقته ، وفترة لتمزقه ، وفترة في طريقة وضعها .

يتضح مما سبق أن أكثر أدوات الوصل جاءت لتربط الجمل ، وهذا يناسب العمل الروائي الذي يعبر عن الأحداث المتتالية بالجمل ، ومن هنا تحقق تماسك النص .

ثانيا السبك المعجمي في رواية بعد الغروب :

التكرار:

عرفه الرضي بأنه :" ضم الشيء إلى مثله في اللفظ مع كونه إياه في المعنى للتأكيد والتقرير والغالب فيما يفيد التأكيد أن يذكر بلفظين فصاعدا، لكنهم اختصروا في بعض المواضع بإجرائه مجرى المثنى و المجموع لمشابهته لهما من حيث إن التأكيد اللفظي، أيضا، ضم شيء إلى مثله في اللفظ وإن كان إياه في المعنى"[161] ويظهر من خلال التعريف أنّ كلمة "الضم" تعني ربط اللفظ بمثله ، و هو عند علماء النص كما يرى الدكتور محمد خطابي " هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي ما أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما "[162]، أما وظيفته فهو كما يرى الدكتور سعد مصلوح " أن التكرار أو الإعادة Recurrence في ظاهر النص من أظهر وسائل السبك وأدناها إلى الملاحظة المباشرة" [163]، ويعده الدكتور تمام حسان أصل الروابط ، فعلاقة الربط عنده " وظيفتها إنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية التي تُعين على الوصول إلى هذه الغاية ، والأصل في الربط أن يكون بإعادة اللفظ لأنها أدعى إلى التذكير وأقوى ضمانا للوصول إليه، ويحدث في الكثير من الربط في القرآن الكريم أن يكون بإعادة اللفظ " [164]

و بنية التكرار لدى شعراء الحداثة :" هي أكثر البنى التي تعامل معها هؤلاء الشعراء ، ووظفوها بكثافة لإنتاج الدلالة ، وهم في ذلك يتساوون ، بحيث يمكن القول إن بنية التكرار على اختلاف أنماطها تحل في كل نص شعري على نحو من الأنحاء ، بل إنها في بعض الأحيان قد تستغرق النص الشعري كله "[165] ، و قد تميزت رواية " بعد الغروب " لشاعر الرواية محمد عبدالحليم عبدالله بكثرة تردد بنية التكرار ، وتعدد أنماطها ، و ذلك على النحو الآتي :

أولاً التكرار المحض:

ومن مظاهره التكرار مع وحدة المرجع (أي والمسمى واحد)[166]. سواء أكان بتكرار اللفظ ، أم بتكرار جملة كاملة ، أم بتكرار جزء من جملة ، أم بتكرار خاص بمتعلق الجملة .

1-1-تكرار اللفظ : ويشمل :1-1-1 تكرار الاسم . 2-1-1- تكرار الفعل .

1-1-1تكرار الاسم :

انتشر تكرار الاسم في رواية بعد الغروب انتشارا كبيرا ، على اختلاف المسافات بين الاسم الأصلي واللفظ المكرر ، وهذا يوضح دور التكرار في سبك الرواية :

وقد ورد تكرار الاسم في رواية (بعد الغروب) على النحو الآتي :

أ-تكرار الاسم في جملتين متتاليتين داخل فقرة واحدة:

ومن أمثلة ذلك :

1-قول عبدالعزيز عند خروجه من قريته إلى القاهرة :"ولم يكن هذا الجمال الشهي ليملأ أو ينفذ إلى قلبي ، على فرط حبي لهذا الجمال لأنني كنت ذاهلا عن كل شيء.. "[167] هذا التكرار يدل على مدى حبه لقريته ، وجمالها الأخاذ رغم ذهوله عنه.

2- "-أميرة ..أميرة ..لا تنسي ما بيننا من حواجز !!

فانتفضت كأنني صببت على رأسها ماء ، ثم اعتدلت في مجلسها وهي تقول بصوت خنقه الدمع .

-نحن..نحن أشقياء "[168]

إن تكرار الاسم في هذا الحوار بين عبدالعزيز وأميرة يربط بين الجمل ، وفي الموضع الأول في قول عبدالعزيز :" أميرة ..أميرة .." يدل على استغراق أميرة في نشوتها ، وفي الموضع الثاني في قول أميرة :" نحن..نحن أشقياء" يدل على إحساسها بضياع حبها و وإيمانها باستحالة أن تجمع بينهما كلمة الله .

3-:" وتسألني اليوم بعد أن غربت شمسي ولم تبق لي من الحياة إلا آثار نور يرسلها الشفق وحده على أفقي ، تسألني هل نلت كل ما تتمناه ؟ فأقول لك إلا شيئا واحدا أعده أعظم أماني جميعا ..

الولد!!الولد!!" [169]

إن تكرار الاسم في هذا السياق يدل على حب عبدالعزيز الشديد لأميرة وأنه لم ولن ينساها ، رغم اقتراب قطار عمره من محطته النهائية ، وبهذا فإن المتلقي يظل مترقبا للنهاية ؛ لأنها خالفت المتوقع .

ب-تكرار الاسم بين أكثر من فقرة :

ومن أمثلة ذلك

1- قول عبدالعزيز:" أما أنا فقد استخرجت من حقيبة سفري رسالة زودني بها أبي ، من نائب الدائرة إلى موظف كبير في وزارة الزراعة يستوصيه بي خيرا ، وقد حملت إلينا من أول الأمر مغلفة فلم نقرأ ما فيها . وتملكني خاطر لم أستطع دفعه وهو أن أفض الغلاف أقرأ الرسالة ... وفكرت في أن أمزق الرسالة ولا أذهب إلى الشفيع وأن أكتب إلى والدي زاعما أن مسعاي لم يوفق ... وأظلني مساء و أنا واقف لدى باب بيت جميل أسأل البواب عن ساكنه الكريم ،أمعك بطاقة ؟

فتخلصت من الرسالة التي حملتها وقدمتها إليه ... وألقى الموظف نظرة على الرسالة التي كان لا يزال ممسكا إياها بين سبابته ... ولكن أحب أن أستوضحك شيئا في هذه الرسالة" . [170] إن تكرار كلمة (الرسالة) يسهم في سبك الرواية لأنها تكررت في عدة فقرات تباعدت المسافة بينها ،إضافة إلى أنها تؤكد استمرارية تبعية عبدالعزيز لأبيه وتسلطه عليه في صنع مستقبله ، و إن كان يرفض هذه التبعية داخليا فلم يتمرد عليه ويرفضها واقعا ، إضافة إلى أن هذه الرسالة تبين أن طريق الوظائف لابد له من دليل .

2- وما ورد في حوار عبدالعزيز مع زميل ربطت بينهما روابط الدراسة :"قال باسما:

-وكيف أنت؟ وماذا فعلت بك الأيام ؟

-كما ترى أيها الأخ ، ليس هناك من عمل ..باب الوظائف مقفل في وجه أمثالنا ، ويقول الخليون : دعك من الوظائف ، وغامر في عمل حر فذلك أجدى على الشباب ،أين رأس المال ؟

-نعم رأس المال ، ولا يغيب عنك أن الذين يملكون رءوس الأموال لهم من الوجاهة ما يمكنهم أن يختاروا بين الوظيفة والعمل الحر ، وكثيرا ما يفضلون الوظيفة ؛لأن الوجاهة تحوطهم في وظائفهم بأكثر مما تحوطهم به في العمل الحر ، وبذلك نفقد نحن الوظيفة ورأس المال في وقت معا .. شد ما تغيرت ياصديقي . لقد كنت في أيامك الخالية على خير حال من هذه الحال !

-كنت في حلم سعيد فلما انتبهت منه شقيت به.

وهنا ضغط على يدي برفق وقال لي:

-اسمع ياأخي ..هناك عمل ، ولكنه مؤقت ،أقصد أنه عمل يقتل الوقت ويسد ضرورة الحياة "[171]

يلحظ في هذا المثال انتشار الألفاظ التي تكررت ، وهذا أدى إلى تماسك جمله في بنية واحدة ، إضافة إلى دوره الدلالي فقد وضحت الألفاظ (عمل ، الوظيفة ، الوظائف ، أخي ،حال ، رأس المال ، رءوس المال) ما يشغل عبدالعزيز بطل روايتنا في هذه المرحلة ، وكذلك كل جيله .

2-1-1-تكرار الفعل :

1- ومن أمثلة ذلك قول عبدالعزيز عن محدثه في القطار " وكثيرا ما يرسل إليك إشعاعا من الضحك لأنه يضحك لا لشيء فتضحك أنت لأنه يضحك ، ثم ما تلبث أن تحس بعد قليل أنك تضحك من قلبك كالمتناعس الذي يأخذه النعاس." [172]

يربط هذا التكرار بين أكثر من جملة ، ودلاليا يكشف عن طبيعة محدثه في القطار التي تميل إلى الضحك.

2- قول حامد :"وزفت إلي عروسي التي أحببتها كثيرا ،زفت إلي في أخريات الخريف ونحن نحصد الذرة ، ثم زففناها إلى القبر بعد شهور في وسط الشتاء ، ونحن نزرع البطاطس ...حصدها التيفوس مع من حصد "[173]

إن تكرار الفعل يسهم في تحقيق الترابط بين الجمل ويجعل المعنى يدور في فلك واحد ، وهو الحزن الممض على فراق عروسه لموتها .

3- " قلت مستغربا و أنا أغالب دموعي :

-ماذا يازينب ؟ لست أفهم شيئا .

-أنت تفهم كل شيء . تفهم أنني أحبك . وتفهم أنك تحب "[174]

في هذا الحوار بين عبدالعزيز وزينب يتكرر الفعل المضارع ، محدثا انسجاما معجميا بين الجمل ، ومؤكدا أن عبدالعزيز وزينب كليهما وقع في الحب ، فهي تحبه ، وهو يحب أميرة ، وزينب تستمر في حبها لعبدالعزيز رغم علمها بحبه لأميرة .

2-2-تكرار جملة كاملة:

أ-تكرار جملة داخل فقرة واحدة :

ومن أمثلة ذلك:

1- قول عبدالعزيز :"فقد بلبلت هذه الحادثة التي قرأتها بقيةخاطري ، فأصبحت لا أنظر إلى الأجر والعمل على أنهما وحدة متصلة ، بل أصبحت كفة الأجر عندي أكثر رجوحا ..أريد المال ..نعم، كل جاحة من جوارحي ، وكل ناحية من نواحي نفسي تعج وتنتزي ..أريد المال لأنقذ الأسرة"[175]

يظهر دور تكرار جملة (أريد المال) في ربط جمل الفقرة ، ويدل على تضحية عبدالعزيز من أجل أسرته ؛ لتقديمه إرادة المال على طبيعة العمل الذي يريده ، خاصة بعد قراءته لحادثة انتحار رب أسرة من أجل أسرته.

2- قول عبدالعزيز :" نالت الأيام منها كما نالت مني "[176]

إن تكرار الجملة الفعلية في هذا السياق يربط بين الجملتين ، ويدل على تغيير الزمن لكل شيء ، وهذا قد اتضح بعد لقاء عبدالعزيز وأميرة بعد مرور سنوات طويلة .

3-:"فقلت لها :

-وهل أنت سعيدة ؟

فلم تجب إلا بأن سألت :

- وهل أنت سعيدة ؟

ثم تصافحنا ونحن في غمرة من الماضي تقرب أن تكون ذهولا "[177]

في هذا الحوار الأخير بين عبدالعزيز وأميرة تتكرر جملة استفهامية مما أسهم في سبك الجمل ،إضافة إلى أنها تدل على شقاء الحبيبين وحزنهما على ماض تولى ، وذلك نتيجة ترددهما وعدم قدرتهما على المواجهة.

ب-تكرار جملة بين فقرتين :

ومن أمثلة ذلك:

1- قول صالح :"لقد حزنت على ضياع ثروة أبيك ،أما أنا فإنني أحتقر دنياكم هذه ، أذبنا همومها في النبيذ ..إياك أن تظنني سكران أهذي ... دعها تنفذ بسرعة فإنني أحتقر دنياكم ، وثق أنه لن يكون من ذوبها شمعة أخرى .. فلن أتزوج "[178]

تكرار الجملة في هذا المثال ربط فقرتين غير متتاليتين ، وأكد اختلاف طبيعة صالح عن صديقه عبدالعزيز ، فهو لا يعبأ بالدنيا ، ويذيب همومها في النبيذ ، وهذا في رأي هروب من مواجهة الواقع وآلامه بدلا من مواجهته.

2- قول الموظف الكبير :" -ليس لحضرة النائب يابني أن يرجو فحسب ، ولكن من حقه علينا أن يأمرنا ، ونحن في خدمته ..

فتتابعت دقات قلبي ، وكاد الفرح يبكيني و لكن عيني لم تتحولا إليه وتشاغلت بتأمل نقوش السجادة وأنا مطرق، وتركته يتابع الحديث:

-نعم نحن في خدمته، ولكن أحب أن أستوضحك شيئا في هذه الرسالة "[179]

تكرار الجملة الاسمية في هذا السياق يؤكد طبيعة العلاقة بين أصحاب المناصب ، فهي توضح تقدير الموظف الكبير لصاحب الرسالة ، ورغبته في تحقيق مطلبه ، كما أنها ربطت بين الفقرتين .

3- ومن أمثلة ذلك :"سنبدأ حصاد القمح في الأسبوع القادم ، وسنجمع بواكر البطيخ من حقول البطيخ ، وسنقوم ببعض إصلاحات في عروش العنب ...قالت أميرة :

-هذا حسن .

قلت: بقي الأحسن .(فنظرا إلي في تشوق على حين استطردت أنا أقول):

-ليس من طبعي أن أبخس غيري حقه ، ولا أن أبني قصري من الأنقاض فأدعي أن الأعمال هنا فاسدة ...لكن الذي أرى أنه ضروري ناقص ، هو أن الذين كانوا قبلي لم يعن أحدهم بتربية الدواجن ولا النحل ، وهذه ثروة تدعم إنتاج المزرعة كما تدعم خيرات البحر إنتاج الجزيرة .

فاستخف الأستاذ الطرب حتى صفق وقال وهو يشير بكلتا يديه :

-هذا حسن ، زراعي وأديب ... "[180]

إن تكرار الجملة الاسمية (هذا حسن) في هذا المثال يربط بين أجزاء الحوار، و يؤكد نجاح عبدالعزيز في عمله، وفوزه بثقة الآنسة أميرة، والأستاذ فريد.

ج-تكرار جملة كاملة بين أكثر من فصل :

1-:" -عفوا يا سيدي فما أتشاغل، وإنما هي نظرة ود لا نملك دفعها ، ألقيتها على أصدقاء .

-زراعي وأديب؟! ...

لكن الذي أرى أنه ضروري ناقص ، هو أن الذين كانوا قبلي لم يعن أحدهم بتربية الدواجن ولا النحل ، وهذه ثروة تدعم إنتاج المزرعة كما تدعم خيرات البحر إنتاج الجزيرة .

فاستخف الأستاذ الطرب حتى صفق وقال وهو يشير بكلتا يديه :

-هذا حسن ، زراعي وأديب ... "[181]

إن تكرار الجملة الاسمية (زراعي وأديب ...)المكونة من (مبتدأ محذوف + خبر +حرف عطف + اسم معطوف) في الفصلين السابع والثامن أسهم في تحقيق السبك المعجمي للرواية ، وأكد قناعة الأستاذ فريد بعبدالعزيز في أمرين العمل والأدب ، ودل على حسن اختياره لمن يتولى نظارة مزرعته .

2- قول عبدالعزيز :"وأيا كان موقفي فإنني وطدت العزم على أن أتحمل مسها في كل ناحية إلا إذا عاملتني على أنني فقير ...

وبقيت مشكلة لا تزال عسيرة الحل ولم أستطع أن أتغلب على آثارها في نفسي ، وهي :أنني فقير ...

وانطفأت حدة التفكير حين ذكرت أنني فقير ، فهبطت من سمائي سريعا إلى حيث يدرج أمثالي ، وإلى حيث تمشي آمالهم ، ولم يمنعني هذا من أن أطفئ المصباح ثم أسير إلى النافذة فأنكفئ عليها أرقب من خلال غصون التوت وسعف النخل نافذة حجرتها بحرص واهتمام ...

رأيته من الرجال ذوي الشخصية المزدوجة وكثير من الناس أشباهله . هو في عالم الأدب جيء صريح حلال مشكلات ،أما في عالمه الخاص فهو متردد... وسيجنح مع هذين ألا يفجع شابا مثلي في أحلامه ما دام الله قد منّ عليه بقلب طاهر كقلب أميرة ، بصرف النظر عن أنني فقير وأنني ناظر عزبته "[182]

في هذا المثال تكررت الجملة الاسمية(أنني فقير ...) المكونة من :(حرف ناسخ + نون الوقاية + اسمه + خبره) في الفصول الثامن والتاسع والرابع عشر ، أدى إلى استمرارية أزمة بطل روايتنا عبدالعزيز وهي الفقر وملازمتها له ، و وقوفها حائلا بينه وبين آماله ، فلم يستطع التخلص من سيطرتها عليه ، ففقره يراه عقدة نفسه إضافة إلى ما جبل عليه من التردد، إذ قال :" لكن حلما واحدا في يقظة أو منام لم يصورها داخلة في نطاقي دخول حب أو دخول زواج ولست أدري لماذا ؟ ألخجلي وترددي يرجع هذا .أم هو راجع لعقدة نفسي التي ما أظنها تتحل ،أعني فقري"[183] ، وهذا ما رأته أمه فيه فذهبت تخفف منه بقولها له :" لا تظن يابني أنك فقير بل أعتقد أنك من أغنى الناس ، فأنت تنفق من كنز دعاء ورضا لا أراه ينفد".[184]

3- وقول زينب:" أظن ..مما لا شك فيه أن الآنسة "أميرة " أطيب قلبا من هذه المرآة ... وكيف عرفت ذلك؟ أبهذه البساطة يحكم الناس على القلوب ...حين قالت في سذاجة طلية :

-كل شيء يبين على الوجوه!!!الوجه مرآة يا سيدي !

وانفلتت خارجة من الحجرة كأنها تلميذ صغير أخفق في الامتحان وبقيت أنا أكمل عشائي في شرود وتفكير ، فلما فرغت منه عادت لتستأذني خارجة . وألقت علي تحية خلتها عابسة واجمة غير راضية .

كل شيء يبين على الوجوه!...

فقالت وهي تكتم الضحك وعيناها تلمعان ببريق ساخر :

-وبهذه البساطة يحكم الناس علي القلوب يا حضرة الناظر !!

فربكتني المفاجأة وحيرني الشك حين تذكرت أنني قلت هذه العبارة ذاتها لزينب ليلة كانت توازن بين جمال سيدتها وجمال الممثلة التي رأت صورتها على إحدى المجلات . وقد قالت في ليلتها تلك :

-يبدو أن أميرة أطيب قلبا من هذه المرأة . فضحكت ...لأقول لها

- كل شيء يبين علي الوجوه..الوجه مرآة يا سيدتي .

وهذا هو ما أجابت به زينب عندما حاورتني "[185]

في هذا المثال تكررت جملتان الأولى:الجملة الاسمية(كل شيء يبين على الوجوه!) في تعليق زينب على سبب اختيار الآنسة أميرة وتفضيلها على صورة المرآة التي تزين المجلة ، وهذا يدل على نقاء سريرتها ، وفطرتها الطيبة ، واعتمادها العاطفة في اختيارها ، وقد كرر عبدالعزيز الجملة عينها في الفصل العاشر بعد ذكرها في الفصل التاسع ، والثانية :تكررت جملة عبدالعزيز (بهذه البساطة يحكم الناس على القلوب) في حواره مع زينب ، وأعادتها أميرة في حوارها مع عبدالعزيز في الفصل العاشر ، وهذا يدل على أن زينب كانت رسولا بين الحبيبين ، وأن كليهما كان حريصا على كل كلمة تنقلها زينب بينهما.

د-تكرار جزء من جملة:

ومن أمثلة ذلك

1- قول عبدالعزيز :"ولست أدري مصدرا لراحتي هذه : لعله من دمعة ذرفتها على بؤسي و يأسي وأنا في فضاء طليق لا يعكره إنسان ، أو لعله راجع إلى خلائي بنفسي و قد عودتني دائما أن تهدأ من غلوائها إذا ما انتابها كرب ففرت بها عن الناس "[186] فقوله :"لعله " الثانية تكرار للأولى وقد أدى هذا التكرار إلى الربط المعجمي بين الجملتين ، إضافة إلى تعميق دلالة رجاء النفس في الهدوء .

2-ومنه قول عبدالعزيز :"لأنه ليس من ذنبي أن تخرجت في كلية الزراعة ، وليس من ذنبي كذلك وأنا في الثالثة والعشرين من عمري ، ألا يعلم أحد عني شيئا لأن فرصة واحدة لم تسنح لي ""[187]

ففي هذه الفقرة ظهر التكرار المحض لقوله :" ليس من ذنبي"الذي ورد في بداية الفقرة ، وهذا أدى إلي السبك المعجمي بين جملتين ،وهذا أدار المعنى في فلك واحد ؛ وهو عدم حرية عبدالعزيز في اختيار مصيره لأمرين، الأول لأن أباه أجبره على الالتحاق بكلية الزراعة ، الثاني: أنه لم تتح له فرصة بعد .

3-وقول عبدالعزيز :"لم يكن الساعي قد غير مكانه من كرسيه في الردهة ولم يكن قد كف عن العبث بشاربه ، ولم تكن نفسي في حالة خير من التي كنت عليها في المرة الأولى . ولما خطوت نحوه لم يكن متجها إلي ولكن وقع أقدامي القريب نبهه لقدمي "[188]

إن تكرار قوله(لم يكن) أسهم في تحقيق الترابط بين الجمل ، ودل على ثبوت وملازمة هذه الحال للساعي ولعبدالعزيز .

هـ -تكرار جزء من جملة بين فصلين :

1--ومن أمثلة ذلك قول عبدالعزيز:"أما أنا فإنني لا أجزع من البلايا فحسب ولكن توقعها كفيل بأن يخيفني...وقلت لك إن توقع الكوارث لا وقوعها كفيل بأن يخيفني وليست هناك كارثة أشد على أمثالي من الشباب من أن يدفعواعن باب الوظيفة التي تعلقت بها أفئدتهم " "(189)

إن تكرر قوله :" كفيل بأن يخيفني" في الفصلين الأول و الرابع أسهم في تحقيق السبك المعجمي للرواية ، ومن الناحية الدلالية فإنه يكشف حلقة من الصراع داخل رواية (بعد الغروب) ، فطبيعة شخصية عبدالعزيز تخاف من توقع الكوارث.

2- ومن أمثلة ذلك تكرار شبه الجملة (بعد الغروب) في عنوان الرواية ، وفي قول عبدالعزيز :" في ليالي الصيف بعد الغروب بقليل ، بعد أن يتخلص الجو من حرارة النهار ، ترى في الريف من منظرا ساحرا لا يتوفر لك في أبهى مباهج المدينة ...

ـــوهل تتصور أنني أحسد "حامدا" وأتمنى أن لو كان لي مثل حظه ، حين أسمع تصايح أولاده بين الحقول وفي باحة الدار ؟!

معذرة ياصديقي..

كأننا لا نفهم حقائق الأماني إلا في أخريات العمر !!

بعد ألا يبقى لنا من آثار الحياة إلا النور الذي يرسله الشفق وحده !!...أعني بعد الغروب !! "(190)

إن تكرار شبه الجملة (بعد الغروب) في بداية الرواية وفي نهايتها يدل على – وإن كان يمثل وقت اعتراف الحبيبين بحبهما- محاصرة المتلقي في هذا المعنى الذي أراده المبدع فلا يخرج عنه ، إذ إن العنوان الذي وضع لروايتنا يمثل خلاصتها ، ومطلب لتحقيق التماسك في حركة الرواية وهو كما يري الأستاذ الدكتور أحمد كشك "عتبته التي تدخل منها إلى النص ، ولو تحققت...نجحت هذه العتبة في أن تكون السبيل الكاشف لما رامه النص ورآه"(191) ؛ لأن المبدع –كما يقول الدكتور محمد فكري الجزار– : " غالبا ما يضع عنوان مرسلته / نصه بعد انتهائه منها وتشكلها عملاً مكتملا ، بمعنى أنه – إذ يضع العنوان / يبدعه – واقع تحت تأثير العمل نفسه بشكل خاص من الأشكال . وكأن المرسل يتلقى عمله ليتمكن من عنونته " (192) ، والمعنى الذي تؤكده الرواية أننا لا نفهم حقائق الأماني إلا في أخريات العمر، وهذا ما فسره المبدع في نهاية عمله (بعد الغروب).

ثانيا-التكرار الجزئي:

ويقصد به :"تكرار عنصر سبق استخدامه ، ولكن في أشكال وفئات مختلفة"(193) نحو : تكرار اللفظ ومادته المعجمية .

1-تكرار اللفظ ومادته المعجمية :

أ-تكرار اللفظ ومادته المعجمية داخل الفقرة الواحدة:

ومن أمثلة ذلك :

1- في قول عبدالعزيز:"و أستعجل الوقت الذي ألقى فيه أبوي فأزف إليهما بشري نجاحي وإتمامي الدراسة في كلية الزراعة ثم ألقاهما فأكاد أنكرهما ويردان عليّ بشراي بابتسامة كاسفة يكاد الأسف يقطر منها ""[194] إن التكرار هنا يؤكد تفرد عبدالعزيز بفرحته ، فلم يشاركه فيها أبواه وهما أقرب الناس إليه ، وهذا عمق إحساسه بخطر ما أصاب أسرته .

2-ما جاء في حوار صالح و عبدالعزيز :"قال صالح:

-تحيا الأنانية ،إن الأنانيين مستريحون.

قلت :

-لقد أخطأت فهم الأنانية إذا قصدت بها أن المرء يعيش في نطاق نفسه ، بحيث تكون نفسه هي الدنيا بحذافيرها ... هذا لا يسمى أنانيا إنما هو شرير .

أنا أناني حين أريد أحقق خيرا لأسرتي ، وأناني حين أسدي النفع لصديقي ، وأناني حين أغزو بلادا أخرى في جيش وطني ...أناني في كل هذا لأنه مضاف إلى شخصي وتعود عليّ منه منفعة مباشرة أو غير مباشرة ، فالصداقة ، والقرابة ، والوطنية ، كل منها صورة من صور الأنانية التي أفهمها أنا .أما أنت فقد ضغطت معناها وضيقته إلى حد أحاله إلى شيء جديد ، ولكني أزيد الأمر وضوحا لك ياصديقي ،أقول إن الأنانية عندي تقابلها الإنسانية ،فإذا أردت ألا تكون أنانيا فأحب كل إنسان ، وكل وطن ، ولكن ، هل تستطيع ؟[195]

في المثال السابق تكرر فعل القول مرتين ، مما أدى إلى الربط بينهما واتصال الحوار ، كما تكررت كلمة الأنانية ومادتها المعجمية إحدى عشرة مرة وهذا أسهم في ربط جمل الحوار كله ،أما دلاليا فإنه يكشف عن اتجاهين مختلفين في تفسير الأنانية ، وبالتالي طبيعة كل شخصية ، فصالح يرى أنّ الأنانية ترادف حب الذات ، وهذا حقق لنفسه الراحة كما يقول ، أما عبدالعزيز فيرى أن الأنانية ترادف التضحية و تقابل الإنسانية ، وحقيقية هذا الفهم سيطر على مجريات حياته ، وجر عليه الكثير من الأحزان فنراه يضحي من أجل أسرته ويسير وفق ما أراد والده ، ويضحي بحبه في النهاية بأميرة ويفقدها للأبد.

3-في قول زينب :" أنتما يا سيدي العزيزين ، ملكان كريمان حبيبان إلى قلبي أتمنى أن يجود علي الزمن فأربط بين نفسيكما برباط الحب وكلمة الله وأعيش إلى جواركما أسعد زوجة أو أكرم عذراء "[196] التكرار بالاسم في هذه الفقرة، يحدث انسجاما معجميا ،و يدل على قوة التضحية التي تقدمها زينب لعبدالعزيز وأميرة.

ثالثاً-التوازي:

والتوازي "في ذاته نوع من التكرار ولكنه ينصرف إلى تكرار المباني مع اختلاف العناصر التي يتحقق فيها المبنى "[197]،ومن أمثلة ذلك:

1- في قول عبدالعزيز:"أميرة .كفى.أشهدي المساء ، وأشهدي الطير، وأشهدي الشجر ، وأشهدي الربيع ، أشهدي الكون كله على حبنا فقد لقينا في سبيله الكثير"(198)

في هذا المثال تكررت جملة فعلية أمرية مكونة من (فعل أمر + فاعل +مفعول به) أدى إلى الربط بين الجمل إضافة إلى مساعدة الإحالة وحرف العطف في تقوية ذلك. ودلاليا فإنه إعلان لحب طال كتمانه، فهذه نفس تصرخ بحبها ، وتريد للكون كله بما فيه أن يحتفل بحبهما ، وأن يكون شاهدا عليه .

2- :" ثم ضحكت قائلا :

-وأنت تعلمين أنني شخصيا أحب . فلا ضير عليك إذن في أن تحبي ، ولا ضير علي حامد في أن يحب ، وحب حامد لزينب أمر مفروغ منه ، ولكن ما الذي يمنعك من أن تفسحي صدرك له ؟"(199)

في هذا الحوار بين عبدالعزيز وزينب ،يأتي التكرار ليربط بين الجمل ، ويدل على مشروعية حب زينب – من وجهة نظر عبدالعزيز- وهو بهذا يفتح لها مجالا لحب غيره ، وهو حامد مادام هو يحبها .

3-في قول عبدالعزيز:" وطلبت المال فوجدته !! وطلبت الشهرة فنلت منها ما يرضيني!! ! وأحببت الأسرة فأقمت دعائمها وأحطت وجودها!! وكانت هذه كبريات أماني "(200)

إن التكرار في هذا المثال يحقق الربط بين الجمل ، ويدل على نجاح عبدالعزيز في تحقيق العديد من أمانيه ، وإن كان لم يحقق أعظم أمانيه وهو الفوز بأميرة ، وهذا أدى إلى الصدمة في نهاية الرواية ، وتعداده لأمانيه هو لون من التلهي ، و إن كانت الحسرة هي الطاغية .

رابعاً – التكرار بالترادف :

ومن أمثلة ذلك :

1-في قول صالح:"فرأينا البطلة تحتد بلا مناسبة ، ثم تنقلب حدتها بعد قليل إلى غضب جامح تعبر فيه عما تجيش به نفسيتها نحو شخص الرجل ، فألفيناها تقول ما هذا ؟! ..أكرهك ..أمقتك.. لا أحب أن أراك ..وبين كل كلمة وكلمة كانت تدنو منه قليلا وهو في موقفه لا يتحرك وعيناه تلمعان بالابتسام ... وهي تقول أخيرا :أكرهك إلى أن أموت : وصدقني إنني التفت سريعا إلى فتاتك فإذا بي أرى بياض منديلها الذي تمسح به الدموع في سواد الظلام ".(201)

في هذا المثال الذي يمثل صورة أخرى من صور التضحيات التي تمتلأ بها روايتنا حيث يقوم صالح بمراقبة أميرة لإخبار صديقه عبدالعزيز بما رأه ، وهنا يتكرر الفعل المضارع في صور متعددة(أكرهك ..أمقتك.. لا أحب أن أراك) ؛ ليؤدي الدلالة نفسها ، دلالة على حب البطلة للبطل في القصة التي تشاهدها أميرة في دار السينما ، وهذا أحدث اتساقا معجميا بين الجمل .

2-في قول عبدالعزيز :" وعمدت إلى أن أخص آمال بقدر أوفى من الاهتمام ، فكدت أجيب عن كل سؤال تسأله ، وأطري كل فكرة تقترحها ، وأوافق على ماتراه وإن كان خاطئا ... حتى رأيت في عيني أميرة بشائر الغيرة ".[202]

إن الترادف في هذا المثال أسهم في الربط بين الجمل ، ودلاليا يدل على نجاح عبدالعزيز في دور الممثل الذي أقنعه به صديقه صالح ليكشف حب أميرة له.

3-في قول عبدالعزيز :" رأيت أميرة وحدها هناك واقفة ووجهها إلى الغروب وظهرها إلى طريق الداخل وكانت ترقب باهتمام وعن بعد خلية تحير على بابها النحل فأخذ يدور ويطن في صخب شديد ... وكانت جامدة في مكانها لا تتحرك حتى ظننت أنها لم تسمع وقع خطواتي "[203]

إن التكرار بالترادف في هذا المثال يدل على شدة انتباه أميرة لما أصاب خلية النحل وتفكيرها الشديد في سبب هذا ، وقد أسهم الترادف في الربط بين أجزاء الجملة الواحدة.

التضام :

من مظاهر الاتساق المعجمي التضام "وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك "[204] والعلاقة التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي :"التعارض... إضافة إلى علاقة التعارض هناك علاقات أخرى مثل : الكل – الجزء ،أو الجزء – الجزء ، أوعناصر من نفس القسم العام"[205]

وقد أدت علاقة التضاد دورها في سبك النص معجميا، على النحو الآتي:

1-علاقة التضاد:

يؤدي التضاد دوراً مهما في توضيح العلاقات الدلالية التي تحقق التماسك من خلال توارد الألفاظ المتضادة مما يجعلها منسبكة باستدعائها لبعضها ، وقد أفاد شاعر الرواية محمد عبدالحليم عبدالله من هذا الإجراء التعبيري في التعبير عن تجارب شخصيات رواية (بعد الغروب) ، و من أمثلة ذلك :

أ-في قول والد عبدالعزيز :" اسمع يا بني :... ولعل الله لم يغرس في قلوبنا حب الولد والحرص على إيجاده إلا ليصل بشبابه شيخوخة أبيه ويصلح بصوابه خطأ والده فيحيا الأب بولده ""[206] يأتي التضاد ليعبر عن نظرة الأب إلى ولده ، فالابن هو الشباب و الصواب والحياة لولده.

ب- في قول صالح :"أتدري يا صديقي لم صنعت النقود قطعا فضية مستديرة هكذا ؟ ...فقال الخاسر: وهو يهز رأسه لا أدري . فقال الرابح : ليرصها الذي يكنزها مثلي بعضها فوق بعض هكذا!...ولكن الذي خسر قال ...إنها سكت مستديرة على هيئة العجلات لتروح عاجلة من العالي إلي الخفيض أعني من الكريم إلى اللئيم فأعجبني منطق الخاسر حتى اعتنقت مذهبه واحتقرت المال "[207] يأتي التضاد ليربط بين الجمل ؛ وليبين نظرة صالح إلى الدنيا .

ج–في قول عبدالعزيز:" وانطفأت حدة التفكير حين ذكرت أنني فقير ، فهبطت من سمائي سريعا إلى حيث يدرج أمثالي و إلى حيث تمشي آمالهم "[208]

إن التضاد الحركي الرأسي بين الفعل (هبطت) والاسم (سمائي) يدل على أن فقر عبدالعزيز يمثل عقدة تقف حائلا بينه وبين حبه لأميرة ، وأنه لم يتخلص منها .

د–في قول زينب لعبدالعزيز:"أبدا ياسيدي ..أنا أعرف سيدتي أميرة ..لو اشتعلت في أطرافها النار ما صرخت، رزينة أكثر مما يجب و أؤكد لك أنها تحبك لكنها تغالب ..وهو لا يغالب "[209]

في هذا المثال يربط التضاد بين جملتين ، ويدل على قناعة زينب التامة بحب أميرة لعبدالعزيز ، وأن سلطان الحب لا يغالب .

هـ – ومنه قول الأم :" لا تظن يا بني أنك فقير بل أعتقد أنك من أغنى الناس ،فأنت تنفق من كنز دعاء ورضا لا أراه ينفد"[210]

إن التقابل بين الجملتين يدل على ما تتسم به أم عبدالعزيز من حنكة وتفهم للأمر ؛ لذا فهي تنفي عن ابنها ما يراه عائقا بينه وبين آماله .

و– قول عبدالعزيز في وصف سامي:" يحبه الترزي ويكرهه ..يحبه لأنه كثير الملابس ، ويكرهه لأنه يعيد إليه الحلة ليصلحها عشر مرات... يؤذيه البرد بسرعة ، وتلفحه الشمس إن رأته كأنما تفتحت عنه وردة "[211]

إن التقابل في هذا المثال إضافة إلى ربطه بين الجمل ، فإنه يدل على اضطراب أحوال سامي وأنه لا يستقر على حال، ويوضح ما اتسم به سامي من رهافة ونعومة، فهو غير جلد لا يتحمل البرد ولا حرارة الشمس .

ز–في قول أميرة :" ووقفت أنا وسامي نرى آية الموت وهي تمحو آية الحياة ، فأمسك أبي بكفي وكف ابن أخيه جامعا بينهما في يده...وفهمت أنا بالطبع أنه يوصينا بالزواج . فشبت في قلبي نار الحزن على رجل حي ورجل يموت . وأنا أقول في نفسي آه لو تعلم يا أبي"[212]

إن التقابل في هذا المثال يدل على ملازمة أميرة لأبيها حتى النهاية ، والجمع بينها وبين سامي في هذا الموقف يشي بما يمكن أن يكون بينهما بعد ذلك ، وأكد ذلك قولها : فأمسك أبي بكفي وكف ابن أخيه جامعا بينهما في يده وفهمت أنا بالطبع أنه يوصينا بالزواج ، كما يدل التقابل في قولها :" فشبت في قلبي نار الحزن على رجل حي ورجل يموت أقول في نفسي آه لو تعلم يا أبي"على حزنها الشديد على حبيبها عبدالعزيز ؛ لأنها ستضحي بحبها له في سبيل الوفاء لذكرى أبيها ، وتحقيقا لرغبته وهو على فراش الموت .

الخاتمة :

بعد قراءة رواية (بعد الغروب) لمحمد عبدالحليم عبدالله قراءة نحوية نصية ، فإن البحث توصل إلى النتائج الآتية :

أولا :أن نحو النص يبنى على نحو الجملة ؛ فالنص الجيد ينسبك من جمل جيدة السبك ؛ لذا لا يمكن الفصل بينهما . ثانيا :أننا أمام روائي رومانسي له نغمه الروائي الخاص ، استطاع أن يرسم بالكلمات الريف المصري بجماله ، و أن يغوص في أعماق النفس الإنسانية كاشفا عما يختلجها من آلام وآمال ؛ وذلك كله في بناء محكم الصياغة شاعري الكلمات ، يجتذب المتلقي من البداية إلى النهاية ، وقد ساعد على سبك وحبك رواية (بعد الغروب) العديد من العناصر ، منها :

1-عنوان الرواية ، وهذا مطلب لتحقيق التماسك في حركة الرواية ، وقد نجحت هذه العتبة في أن تكون كاشفا لما رامه النص .

2-الإحالة ، و يلحظ أن العناصر الإحالية قد أدت إلى اتساق الرواية وانسجامها في بنية واحدة ؛ لأنها شملت الرواية من أولها إلى آخرها ، وقد اتضح أن ضمائر المتكلم تؤدي دورا فاعلا في خلق نسيج متماسك ، وأن ضمائر المخاطب تؤدي دورها في سبك وحبك الرواية رغم أنها تحيل إلي ما هو خارج النص ، إضافة إلى أنها تكشف عن حضور المتلقي شاخصا في روايتنا .

3- الحذف، وهو من أقوى عناصر السبك في هذه الرواية ، وقد تعددت أنماطه فحُذِفَ الاسمُ ، وحُذِفَ الفعلُ ، وحُذِفت الجملةُ وحذف الحرف ،و لجأ المبدع إلى حذف بعض الأحداث في الرواية ؛ لعدم أهميتها ، وبعدا عن الملل ، وهذا الحذف يؤدي دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته .

4-الوصل، وقد امتازت رواية (بعد الغروب) بكثرة أدوات الوصل وانتشارها وتنوع معانيها ؛ فنلاحظ أن كل جمل الرواية وفقراتها يرتبط بعضها ببعض بواسطة حرف من حروف العطف ؛ لتؤدي إلى جوار الإحالة ، والحذف دورها في سبك النص و حبكه .

5-التكرار، فقد تميزت رواية " بعد الغروب " بكثرة تردد بنية التكرار، وتعدد أنماطها .

6-التضاد، وهو يؤدي دورا مهما في توضيح العلاقات الدلالية التي تحقق التماسك من خلال توارد الألفاظ المتضادة مما يجعلها منسبكة باستدعائها لبعضها، وقد أفاد شاعر الرواية محمد عبدالحليم عبدالله من هذا الإجراء التعبيري في التعبير عن تجارب شخصيات رواية (بعد الغروب).

الهوامش

1. دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة ،مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2005 م، ص 93.
2. بحيري (أ.د سعيد) :علم لغة النص نحو آفاق جديدة ،نقلها إلى العربية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، الأولى 2007م ، ص16.
3. دي بوجراند (روبرت): النص والخطاب والإجراء ،ترجمة الدكتور تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة ،1418هـ-1990م، ص103.
4. مصلوح (أ. د. سعد)، نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية ، المجلد العاشر ، من مجلة الفصول العددان الأول والثاني ، يوليو – أغسطس 1991م ، ص 154.
5. عفيفي (د . أحمدالإحالة في نحو النص دراسة في الدلالة والوظيفة ، من كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية العربية بين نحو الجملة ونحو النص ج524/2.
6. النص والخطاب والإجراء ، ص299.
7. الزناد (الأزهر): نسيج النص بحث في ما به يكون الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، ط1، 1993م ، ص118.
8. نسيج النص ، ص118 – 119 ، وانظر دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة 103-105، و د/صبحي إبراهيم الفقي : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، دار قباء ، القاهرة 2000م ، ج41:38/1 .
9. نسيج النص ، ص119.
10. وانظر دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة ص103 وما بعدها، و عبدالنبي:(مروة مختار) عبقرية عمر للعقاد دراسة لغوية ، رسالة ماجستير ،كلية البنات ،جامعة عين شمس ، 2003م ، ص77.
11. خطابي(د. محمد)، لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991م ص 18.
12. عبدالله (محمد عبدالحليم)، بعد الغروب ، مكتبة مصر ،دار مصر للطباعة ،د ت ، ص5 .
13. السابق ،ص24.
14. الإحالة في نحو النص 548/2
15. بعد الغروب ،ص68، 69.
16. السابق ،ص68.
17. السابق ،ص68.
18. السابق ،ص68.
19. السابق ،ص68.
20. السابق ،ص68.
21. سيكتفي الباحث بأهم العناصر الإحالية في الفصل الأول ، ويتتبعها في رواية (بعد الغروب).
22. بعد الغروب ، ص5 .
23. السابق ص63
24. السابق ص184.
25. السابق ص5-6
26. السابق ص189
27. بعد الغروب ص7 ، 8،11.
28. السابق ص28
29. السابق ص 31
30. السابق ص 31

31. السابق ص63
32. بعد الغروب ص159
33. السابق ص189 .
34. بعد الغروب ص 8 -11
35. السابق ص 28
36. السابق ص31 ، 35 ، 37
37. السابق ص 39
38. السابق ص 44
39. السابق ص 47
40. السابق ص59
41. السابق ص 63
42. بعد الغروب ص189.
43. السابق ص7-11
44. السابق ص28
45. السابق ص 33، 35 ، 37
46. السابق ص39
47. السابق ص44
48. السابق ص47
49. بعد الغروب ص 59
50. السابق ص 63
51. السابق ص189.
52. السابق ص 12.
53. السابق ص 13.
54. السابق ص 21-22.
55. السابق ص27.
56. بعد الغروب ص30.
57. السابق ص31.
58. السابق ص34،33.
59. السابق ص35،34..
60. السابق ص48
61. السابق ص50
62. السابق ص51.
63. السابق ص65.
64. السابق ص67،66.
65. السابق ص73، 74،
66. بعد الغروب ص 75.
67. السابق ص 88.
68. السابق ص 99.
69. السابق ص 103
70. السابق ص 107
71. السابق ص 147

72. السابق ص 163.
73. السابق ص ، 165،166.
74. السابق ص 175.
75. بعد الغروب ص 184-189
76. السابق ص 190-191
77. السابق ص 192
78. السابق ص 199.
79. بعد الغروب ص 187-188.
80. ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2 ، 1373هـ ، 1952م.ج2/360
81. عبد اللطيف: (د. محمد حماسة): بناء الجملة العربية ، دار غريب ، 2003م ، ص259.
82. دلائل الإعجاز ، قراءه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، 1984م- 1404هـ ، ص 146.
83. النص والخطاب والإجراء ، ص 301
84. عفيفى(د / أحمد): نحو النص اتجاه جديد فى الدرس النحوى I مكتبة زهراء الشرق 2001 م ص 125
85. بعد الغروب ص55.
86. السابق ص 142
87. السابق ص 199
88. السابق ص114
89. السابق ص128 -129
90. بعد الغروب ص 139
91. السابق ص115
92. السابق ص 143
93. ناصف (د. مصطفى) : النحو والشعر قراءة فى دلائل الإعجاز ، ، مجلة فصول ، عدد 3 إبريل 1981 م .ص37
94. بعد الغروب ص 142
95. بعد الغروب ص30
96. السابق ص 96
97. السابق ص196
98. السابق ص57
99. السابق ص100
100. السابق ص100
101. اللغة العربية معناها ومبناها ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2 ، 1979م.ص221.
102. بعد الغروب ص6
103. بعد الغروب ص127 - 128 .
104. السابق ص191 .
105. السابق 12
106. السابق ص109-110
107. السابق ص182-183.
108. السابق ص 109-110.

109. السابق ص 29.
110. بعد الغروب ص144.
111. الاستراباذي "رضى الدين محمد بن الحسن الرضى"، شرح الكافية لابن الحاجب، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1978م، ج197/1
112. بعد الغروب ص56 ، 57.
113. حمودة (د.طاهر سليمان): ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ،الدرا الجامعية للطباعة والنشر ، بالأسكندرية ، 1998، ص 262.
114. بناء الجملة العربية ص259.
115. بعد الغروب ص99،98،97.
116. السابق ص168
117. بعد الغروب ص 20
118. السابق ص 56
119. السابق ص63 .
120. السابق ص 104
121. السابق ص 174
122. السابق ص 176.
123. بعد الغروب ص 36
124. السابق ص 56 .
125. السابق ص 70.
126. السابق ص 198
127. السابق ص47
128. السابق ص 73 .
129. السابق ص 107
130. بحراوي (د.حسن): بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية) المركز الثقافي العربي ، بيروت والدار البيضاء ، ط1 ، 1990 ، ص 156
131. بعد الغروب ص 175
132. السابق ص 187-188.
133. السابق ص 101
134. السابق ص 130-131
135. السابق ص 144
136. السابق ص 184-185.
137. النص والخطاب والإجراء ص 346.
138. لسانيات النص ص23 .
139. بعد الغروب ص 8-11
140. بناء الجملة العربية ص90 ، 91
141. نسيج النص ص37.
142. السابق ص23
143. النص والخطاب والإجراء ص 346.
144. بعد الغروب ص 38
145. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف : محمد محي الدين عبدالحميد ، ط20، دار التراث القاهرة ، 1400هـ - 1980م . ج3 /236

146. بعد الغروب ص 38-39.
147. بعد الغروب ص 40-41
148. لسانيات النص ص23
149. بعد الغروب ص8.
150. النحو الوافي 4/487-488.
151. بعد الغروب ص15
152. السابق ص 16
153. السابق ص 17
154. السابق ص 19
155. لسانيات النص ص23-24 .
156. السابق ص 188.
157. شرح ابن عقيل ج3/ 227
158. بعد الغروب ص 189.
159. السابق ص 190.
160. بعد الغروب ص 195-196
161. شرح الرضي على الكافية ، ج1/ 49، 50
162. لسانيات النص ، ص24
163. نحو أجرومية للنص ص157
164. البيان في روائع القرآن ص 109
165. عبدالمطلب (د. محمد) بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي ،سنة 1988م ، ص390.
166. نحو أجرومية للنص ص158
167. بعد الغروب ص 5
168. السابق ص 181
169. السابق ص 199
170. بعد الغروب ص 30-31-38-39
171. بعد الغروب ص 46
172. السابق ص 13
173. السابق ص 69
174. السابق ص102
175. السابق ص 34،33..
176. بعد الغروب ص 192
177. السابق ص 198
178. السابق ص 28-29-
179. السابق ص38-39
180. بعد الغروب ص74،73.
181. السابق ص 70،56 ، 74.
182. السابق ص 70، 75، 88، 170
183. السابق ص 98
184. السابق ص 159
185. بعد الغروب ص 78-79-97.

186. السابق ص 6.
187. السابق ص22
188. السابق ص 36
189. السابق ص 8-34.
190. بعد الغروب ص198-199
191. اللغة والإيقاع ، دار غريب للطباعة والنشر ، 2014م ، ص97.
192. انظر : العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998م ، ص 61.
193. نحو أجرومية للنص ص158
194. بعد الغروب ص 7.
195. السابق ص 42- 43
196. بعد الغروب ص103
197. نحو أجرومية للنص ص 159
198. بعد الغروب ص144
199. السابق ص160
200. السابق ص 199
201. السابق ص 133
202. بعد الغروب ص138
203. السابق ص 142
204. لسانيات النص ص 25.
205. السابق ص 25.
206. بعد الغروب ص 8
207. السابق ص 26
208. السابق ص 88.
209. بعد الغروب ص118
210. السابق ص 159.
211. السابق ص 165-166.
212. السابق ص196

المصادر والمراجع:

الكتب :

1- بحراوي (حسن):بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت والدار البيضاء ، ط1 ، 1990 م.
2- بحيري(أ.د سعيد): دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2005 .
- علم لغة النص نحو آفاق جديدة ،نقلها إلى العربية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، الأولى 2007م.
3- الجرجاني (عبدالقاهر) ، دلائل الإعجاز ، قراءه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، 1984م- 1404هـ.
4- الجزار(أ.د. محمد فكري):العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998م .
5- ابن جني (أبو الفتح عثمان):الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2 ، 1373هـ ، 1952م.
6- حسان (،أ. د : تمام):البيان في روائع القرآن ، ، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني ،عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1993م .
- اللغة العربية معناها ومبناها ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2 ، 1979م.
7- حسن (أ. عباس):النحو الوافي ، دار المعارف ، ط.15
8- حمودة (أ.د. طاهر سليمان):ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بالأسكندرية ، 1998م.
9- خطابي(د. محمد) لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991م .
10- دي بوجراند(روبرت) النص والخطاب والإجراء: ترجمة الدكتور تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة ،1418هـ-1990م.
11- الرضى(الاستراباذي "رضى الدين محمد بن الحسن "):شرح الكافية لابن الحاجب، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1978م.
12- الزناد(الأزهر) :نسيج النص بحث في ما به يكون الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، ط1، 1993م .
13- عبدالله (محمد عبدالحليم):بعد الغروب ، مكتبة مصر ،دار مصر للطباعة ،د ت .
14- عبد اللطيف(أ. د. محمد حماسة) : بناء الجملة العربية ، دار غريب ، 2003م .
15- عبدالمطلب (أ.د محمد) بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي ، سنة 1988م .
16- عبدالنبي (مروة مختار)عبقرية عمر للعقاد دراسة لغوية ، رسالة ماجستير ،كلية البنات ،جامعة عين شمس ، 2003م .
17- عفيفي(أ. د.أحمد):نحو النص اتجاه جديد فى الدرس النحوى، مكتبة زهراء الشرق 2001 م .

18- ابن عقيل (أبو عبدالله محمد):شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف : محمد محي الدين عبدالحميد ، ط20، دار التراث القاهرة ، 1400هـ - 1980م .
19- الفقي(د/صبحي إبراهيم) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، دار قباء ، القاهرة 2000م .
20-كشك(أ.د أحمد) :اللغة والإيقاع ، دار غريب للطباعة والنشر ، 2014م.
21- ناصف(د.مصطفى) :النحو والشعر قراءة فى دلائل الإعجاز ، مجلة فصول ،عدد 3 إبريل1981 م .

مقالات الدوريات :

1-عفيفي (أ. د . أحمد) :الإحالة في نحو النص دراسة في الدلالة والوظيفة ، من كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية العربية بين نحو الجملة ونحو النص ، سنة2005م.
2- مصلوح(أ. د. سعد) : نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية ، المجلد العاشر ، من مجلة الفصول العددان الأول والثاني ، يوليو – أغسطس 1991م .